هديتك مع العدد كتاب (تاريخ القدس)

الفرقان
Al-forqan

العدد ٦٠٩ الاثنين ٢٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ٢٩/١١/٢٠١٠م

العائدون من الحج وعلامات القبول

الفاتيكان والمسجد الأقصى

تنفذ مخططًا مشبوهاً لتخريب ثوابت الأمة والإساءة لرموزها

الفضائيات الطائفية تسيطر على المشهد الإعلامي العربي



المفتي السابق للقدس عكرمة صبري:

شتان بين الدعم اليهودي لإسرائيل وبين الدعم الإسلامي لفلسطين



الوطنية حقوق وواجبات

البوسنة في الذكرى الـ١٥

لتوقيع اتفاقية دايتون



www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان

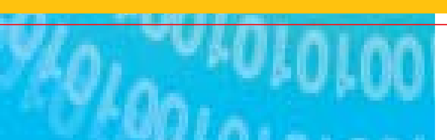
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٠٦ - ١٧ذوالقعدة ١٤٣١هـ
الإثنين-٢٥/١٠/٢٠١٠م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

من الحكم البالغة التي بينها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والفقه العظيم في دين الله تعالى، أنه «لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله، ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة؛ فإن الله تعالى قال: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ وقد ثبت في الصحيح أن الله تعالى أجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين خطأهم.

والخوارج المارقون الذين أمر النبي ﷺ بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين، واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة؛ بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم، ولم يقاتلهم علي رضي الله عنه حتى سفكوا الدم الحرام وانحازوا على أموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا على أنهم كفار؛ ولهذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم.

وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والإجماع لم يكفروا مع أمر الله ورسوله ﷺ بقتالهم، فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم؟ فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمها ومالها، وإن كانت فيها بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضا؟!

والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله؛ قال النبي ﷺ لما خطبهم في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا» وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه»... وقال: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض»، وقال: «إذا قال المسلم لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما» وهذه الأحاديث كلها في الصحاح».

ما أحوج شباب الأمة الإسلامية أن يفقهوا تلك القضايا الأساسية في دين الله تعالى وأن يعملوا بها في حياتهم، فلقد انتشر التكفير بينهم وأصبح الكل يكفّر غيره دون دليل أو برهان، واتخذوا ذلك التكفير ذريعة للخروج على الحكام المسلمين واستباحة دماء المسلمين والإفساد في الأرض.

إن من أوجب الواجبات على علماء المسلمين اليوم أن يوضحوا ذلك المنهج القويم للناس وأن يضربوا على أيدي السفهاء منهم الذين لم يكتفوا بالجهل في دين الله تعالى، بل حرضوا الأمة على جميع المنكرات تحت مسمى الإصلاح وإقامة دين الله في الأرض.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

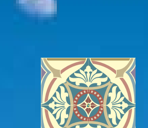
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



يجيب عنها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية





أجرت عملية جراحية فهل يلزم أهلها إذا تقدم خاطب لها أن يخبروه

■ **إذا أجري لفتاة عملية جراحية مثلا في بطنها، واستلزم ذلك عمل شق جراحي وخياطته، وكانت هذه العملية وهي صغيرة جدا عند الولادة أو بعدها بشهور، فهل يلزم على أهلها إذا تقدم خاطب لهذه الفتاة أن يخبروه بشأن هذه العملية وأنها تركت أثرا موجودا إلى الآن ؟ وهل هذا من حقه الشرعي أم لا؟**

● الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

على المسلم أن يلزم الصدق في كل أموره فإن الصدق نجاة وسلامة، فإذا تقدم للفتاة خاطب، وفيها ما ذكر من آثار تلك العملية، فينبغي لهم أن يخبروه؛ لأن هذه الآثار ربما بعض الناس لا يطيقها ويتقزز منها إذا لم يعلم، وربما يكون ذلك مشكلا بينه وبين أهلها، ويدعي ذلك عيبا فيها، فالذي ينبغي منهم أن يخبروا الزوج بحالها؛ حتى يكون على بصيرة، ولا يلحقهم ملامة بعد ذلك.

وجوب الزكاة ليس مربوطاً برمضان

■ **متى تجب الزكاة؟ وما وقت وجوبها؟ ومن هم مستحقوها؟**

● تجب زكاة الأموال إذا ملك المسلم نصابا وحال عليه الحول، وكان المالك حرا. ومقدار النصاب عشرون مثقالا بالنسبة للذهب، وهو ما يقارب اثنين وتسعين جراما، ومن الفضة مائتا درهم، وهو ما يقارب ستة وخمسين ريالا سعوديا، فمتى ملك النصاب وتمت السنة من ملكه له وجبت الزكاة، وهي ربع العشر. ففي مائة ريال مثلا ريالان ونصف، وفي الألف خمسة وعشرون ريالا، وهكذا.

ووقت وجوبها حسب ملك النصاب، فإن ملكه في محرم وجب في مقابله من العام المقبل وهكذا، وليس وجوب الزكاة مربوطا برمضان، وإنما المسلمون يتحرون إخراج زكاة أموالهم في رمضان لمضاعفة الأجر فيه، ومن تم حول زكاته في غير رمضان وجب إخراجها، ولا يؤخرها إلى رمضان، وإن عجلها قبل تمام السنة ليوافق رمضان فلا بأس به إن شاء الله.

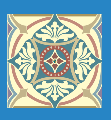
وأما مستحقوها فهم المذكورون بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

المقصود بصلاة الشكر

■ **عندما كان عمري يتراوح بين ١٥ و١٦ سنة حدث شيء سرني، فقلت: سوف أصلي كل يوم ركعتين شكرا لله عز وجل، ولكني بعد فترة علمت أن صلاة الشكر يقصد بها في الفقه سجدتا الشكر، فمنذ ذلك الحين وأنا أسجد كل يوم سجدتين شكرا لله ولا أصلي الركعتين، فهل ما فعلته صحيح؟ وإن لم يكن صحيحا، فماذا يجب على فعله؟ أرجو الإفادة.**

● كان النبي ﷺ إذا بلغه أمر يسره خر لله ساجدا؛ فدل على استحباب سجود الشكر عندما يتجدد للإنسان نعمة أو تندفع عنه نقمة، والسجود فقط سجدة واحدة.

وأما تكرارها كل يوم فهذا لا أصل له، وإنما يشرع السجود عند حصول تلك النعمة، أو زوال ذلك المكروه. وأما نيتك أن تصلي كل يوم ركعتين شكرا لله على النعمة فلا أصل لهذا العمل، وأما الاستمرار على ركعتين بدعوى أنها صلاة الشكر فهذا لا أصل له، كما أن استمرارك على السجود لا أصل له.



الحجاب من فروض الدين وليس من التقاليد الثقافية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد أطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي: نكولاس بلانشو (عبدالله السويسري) بواسطة رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (١٢٣٥) وتاريخ ١٤٣١/٩/١٨هـ، وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه:

نجحت بعض الأوساط السياسية في سويسرا في إقناع الحكومة بإصدار تشريع قانون يحظر بناء المآذن، وهم يحاولون الآن حظر الحجاب في المدارس الرسمية، ويستغلون من أجل ذلك قول صدر من بعض المسلمين إن الحجاب من التقاليد الثقافية، وليس من واجبات وفرائض الدين.

والسؤال: هل يجوز للبنت والفتاة البالغة أن تخلع حجابها في سويسرا، نظرا لهذه الأحوال التي ذكرتها.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت: يجب على المرأة المسلمة الالتزام بالحجاب متى برزت أمام الرجال الأجانب، سواء في بلاد الإسلام أو غيرها والحجاب حكم شرعي وواجب من واجبات الدين وفرائضه يدل له قوله تعالى: {يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين}، وقوله: {ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن} ولما أمر النبيﷺ النساء بالخروج لصلاة العيد قلن يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب فقالﷺ: «لتلبسها أختها من جلبابها» متفق عليه.

وبذلك يتضح أن الحجاب حكم شرعي وفرض من فرائض الدين ليس من التقاليد الثقافية.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ - رئيسا

أحمد بن علي سير المباركي - عضوا

صالح بن فوزان الفوزان - عضوا

عبدالكريم بن عبدالله الخضير - عضوا

عبدالله بن محمد بن خنين - عضوا

عبدالله بن محمد المطلق - عضوا

الحجر على المرأة من الأقارب حتى لا تتزوج إلا منهم

■ **ما حكم الحجر الذي يقوم به أحد الرجال على إحدى قريباته بحيث لا تتزوج إلا منه ؟ جزاكم الله خيرا.**

● هذا الفعل من أمر الجاهلية، وربما دخل في عموم العضل الذي نهى الله عنه في قوله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ} ثم أيضا يروى عن النبي ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» أخرجه الترمذي. فرد الرجل المرضي في دينه وأمانته وخلقه سبب للفساد سواء الرجل أم المرأة، وأيضا فإن مبنى النكاح على التراضي بين الزوجين، فلا بد من رضا الزوجة بالزوج، وهذا شرط في النكاح، فإذا حجر عليها أحد أقاربها بغير رضاها فهذا أمر محرم، والواجب على الجميع تقوى الله عز وجل ومراقبته وحسن الرعاية لمن تحت أيديهم من النساء فيتخيرون لهن الأكفاء من الرجال، ويجب عليهم أن يتركوا هذه العادات الجاهلية التي ما أنزل الله بها من سلطان، بل هي عادات محرمة جائرة تورث الضغائن والشقاق والنزاع بين الزوجين.

تأخير دفع الثمن عند بيع الذهب أو شرائه

■ **عند التعامل في بيع الذهب وشرائه هل يجوز تأخير دفع الثمن، فبعض الأقارب خاصة يشتري من عندي قطعة معينة من الذهب على أن يدفع ثمنها بعد شهر مثلا وآخرون يدفعون بعض الثمن ويأخذون الباقي، وكل ذلك طبعا برضاي فهل ذلك جائز؟**

● الظاهر من سنة رسول الله ﷺ منع هذا التعامل؛ لأن النبي ﷺ قال: «الذهب بالذهب يدا بيد مثلا بمثل»، أي : الذهب يباع بالذهب بشرطين أولا : التقابض، وثانيا : التساوي فلا بد أن يكون الذهب إذا بيع بالذهب متساويا، وإن بيع بغير الذهب كالفضة وسائر العملات فلا بد من التقابض؛ لقوله ﷺ: «فإذا اختلفت هذه الأجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد»، فلا يحق لك أن تبيع قطع الذهب إلا وثمنها حاضر ولا تبعها بثمن مؤجل ولا تأخذ بعض الثمن وتؤخر البعض هذا كله لا يجوز.

أكد أنه يهدف إلى الفتنة ودق إسفين لزعزعة استقرار المجتمع

العمير: تقرير الخارجية الأميركية عن الحريات الدينية بالكويت سيئ وفاشل

اعتبر مراقب مجلس الأمة النائب د. علي العمير أن تقرير الخارجية الأميركية عن الحريات، الذي اتهم دولة الكويت بتضييق الحريات على طائفة معينة سيئ جداً.

وشدد العمير في تصريح له على أنه لا يوجد في الكويت أي تضييق للحريات على أي طائفة، لكن مثل هذه التقارير التي وصفها بالفاشلة التي تدق إسفين الفتنة هدفها زعزعة الاستقرار وسكب المزيد من البنزين على نار الفتنة بين السنة والشيعة، وشغل ليس الكويت فحسب بل العالم الإسلامي بمثل هذه الآراء الفاسدة، مضيفاً: فتارة حقوق المرأة وتارة أخرى حقوق الشيعة ومرة الأموال الخيرية، وأخرى حقوق الوافدين، مشيراً إلى أن كل هذه الفتن مصدرها الخارجية الأميركية التي لم تلتفت إلى الدماء المسفوكة والكرامات المهدورة والحقوق المنهوبة والأراضي المغتصبة بفلسطين.

وأبدى العمير رفضه لتقرير الخارجية الأميركية الذي وصفه بتقرير الفتنة، مطالباً الخارجية الكويتية بإصدار بيان ترفض من خلاله التقرير، وتطالب بالكف عن التدخل في شؤوننا الداخلية.

عباس: نثمن الدعم الكويتي لقضيتنا وخطوات إيجابية في المصالحة الفلسطينية

جددت الكويت التأكيد على التزامها بقرارات القمم العربية وجامعة الدول العربية بشأن دعم القضية الفلسطينية ماديا وفي المحافل الدولية من أجل التوصل إلى تسوية شاملة للسلام في الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر وزارية قريبة من المحادثات التي أجراها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال زيارته للبلاد أن القيادة الكويتية أكدت استمرار الدعم للأشقاء الفلسطينيين بالسبل المادية من خلال دفع الالتزامات والتبرعات ومنها الـ ٣٠٠ مليون دولار الأخيرة، ولن تتخلى الكويت أبدا عن هذا الدعم ما دام الشعب الفلسطيني بحاجة إليه فضلاً عن المساندة السياسية من أجل حصولهم على حقوقهم المشروعة.

هذا وقد ثمن عباس موقف الكويت الداعم والمساند للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني.

ولفتت المصادر إلى أن عباس طرح في محادثاته مع القيادة الكويتية أخر التطورات في مسيرة السلام وتوقف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين بسبب تعنت إسرائيل وعدم إيقاف بناء المستوطنات، إضافة إلى انشغال الأميركان بانتخابات الكونغرس، وعن وجود توجه أميركي لتغيير الفريق الخاص المعني بالمفاوضات السلمية.

وتطرق عباس إلى المصالحة الفلسطينية – الفلسطينية التي تقدمت خطوات إيجابية لحد ما ويمكن أن تتطور خلال الفترة المقبلة.

وفي السياق ذاته أكد عباس أن العلاقات الكويتية – الفلسطينية تاريخية وممتازة ورائعة وكان شرف كبير لنا أن تنطلق حركة فتح (منظمة التحرير الفلسطينية) من الكويت.

وأضاف أن الكويت لم تتوقف يوما عن تقديم الدعم المجزي لحركة فتح منذ انطلاقتها وكذلك للفلسطينيين، ودأبت حكومة وشعبا على تقديم المساعدات واستمرت هذه الحال إلى يومنا هذا رغم الغصة التي حصلت، في إشارة إلى الموقف الفلسطيني من الغزو الصدامي الغاشم للبلاد في عام ١٩٩٠، وعبر الرئيس عباس عن الأسف لتلك الغصة وعن الأمل في أن يندمل ذلك الجرح، مؤكدا في الوقت ذاته أن ذلك لن يتكرر.

وقال: نحن سعداء بما نسمع ونرى ونلمس من سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد ومن الإخوة جميعا في الكويت وما يقدمونه من دعم مجز دائما ومواقف سياسية واضحة ورعاية لإخوانهم الفلسطينيين.

وعن تقييمه للدعم الكويتي الحكومي والشعبي المقدم إلى السلطة الفلسطينية قال الرئيس عباس: من حسن الحظ أن الدعم الحكومي والشعبي الكويتي لم يتوقف لحظة بل استمر طوال الأيام دون انقطاع بصرف النظر عن العلاقات التي تعثرت في بعض الأحيان، ولكنها دائما تتواصل وهذه مكرمة من الشعب الكويتي.

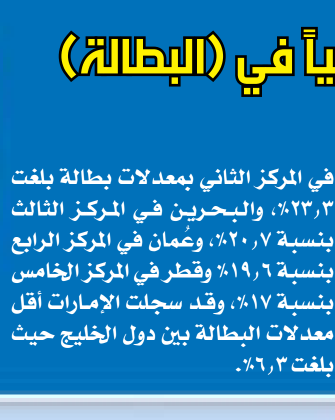
وذكر أن الدعم الشعبي الكويتي يأتينا من جهات عدة سواء عن طريق اللجان الخيرية أم عن طريق جمعيات النفع العام أو لجنة الدفاع عن القدس، مضيفا أن كل تلك الجهات الشعبية تعمل من أجل دعم الشعب الفلسطيني ولم تتأخر يوما ما عن ذلك الدعم.

وأوضح أن الدعم الحكومي الكويتي مستمر من خلال نصيب الكويت في جامعة الدول العربية، فضلاً عن دعم آخر يأتي بين الفينة والأخرى، مضيفا أنه كلما شعر الكويتيون بأن إخوانهم الفلسطينيين بحاجة إلى دعم فإنهم لا يتأخرون أبدا ولا يتوانون في تقديم المساعدات للخزينة والميزانية الفلسطينية.

وذكر أن الدعم الكويتي يقدم لتمويل المشاريع التنموية سواء المستشفيات أم المدارس، مضيفا أن كل هذه المشاريع تمول بدعم عربي، ولكنه في الأساس دعم كويتي.

وأعرب في هذا الصدد عن التقدير والعرفان للقيادة السياسية والشعب الكويتي على دعمهم الدائم وموقفهم المؤيد للحق الفلسطيني والقضية الفلسطينية على المستويات كلها، مضيفا أن ذلك أمر لا يمكن أن ننساه ولا يمكن للأجيال الفلسطينية أن تنساه.





تقرير دولي: الكويت الثانية خليجياً في (البطالة) بنسبة ٢٣,٣٪

أكد تقرير صادر عن مؤسسة (ديلويت) الشرق الأوسط المالية الاستشارية ارتفاع معدلات البطالة في منطقة الشرق الأوسط بنسبة ٢٣,٧٪، مشيرة إلى أن واحداً من بين كل ٤ شباب عاطلون عن العمل في المنطقة؛ مما يدفعها إلى المرتبة الثانية في البطالة بعد شمال أفريقيا التي بلغت معدلات البطالة فيها ٢٣,٨٪.

وتتراوح معدلات البطالة في دول مجلس التعاون الخليجي بين ١٥٪ و٢٤٪.

وقد تصدرت السعودية دول الخليج من حيث ارتفاع معدلات البطالة التي بلغت ٢٥,٩٪ في عام ٢٠٠٩، وجاءت الكويت في المركز الثاني بمعدلات بطالة بلغت ٢٣,٣٪، والبحرين في المركز الثالث بنسبة ٢٠,٧٪، وعُمان في المركز الرابع بنسبة ١٩,٦٪ وقطر في المركز الخامس بنسبة ١٧٪، وقد سجلت الإمارات أقل معدلات البطالة بين دول الخليج حيث بلغت ٦,٣٪.

الكويت سجلت النسبة العليا لارتفاع معدلات الطلاق في دول الخليج

سجلت معدلات الطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفاعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة وما زالت في ارتفاع مستمر، ويعزو محللون ذلك إلى قوتين متباينتين: الحياة العصرية والتقاليد.

ماذا يمكن لبلدان دول مجلس التعاون الخليجي القيام به لكبح هذا الارتفاع المقلق؟

بلغت معدلات الطلاق الإجمالية من جميع حالات الزواج ٢٠٪ في السعودية عام ٢٠٠٨، ٢٤٪ في البحرين ٢٠٠٧، ٢٥,٦٢٪ في الإمارات ٢٠٠٨، ٣٤,٧٦٪ في قطر ٢٠٠٩، ٣٧,١٣٪ في الكويت ٢٠٠٧.

وتعلق الدكتورة منى صلاح الدين المنجد المستشارة في مركز الفكر بقولها: «تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الطلاق تكاد تتساوى مع نسبة الزواج في الفئة العمرية ٢٠/٢٩ سنة، وبلغت معدلات الطلاق حدها الأقصى في الفئة العمرية ٣٠/٣٩ سنة؛ مما يشير إلى أن الأزواج الشباب هم غالبا أكثر عرضة للطلاق في السنوات الأولى من الزواج».

وكانت الفترة منذ اكتشاف النفط قبل ٧٨ سنة قد شهدت تراكما للثروات الضخمة، وانتشار التصنيع، كما شهدت أيضا تحولا متسارعا نقل البدو من حياتهم المستقرة الى حياة المدن، وتطورا في البنية التحتية، وتوسعا في التعليم، كما ظهرت القنوات الفضائية والإنترنت. وأدت كل هذه التحولات المتسارعة إلى تغيرات رئيسية في المنطقة؛ مما أثر على المعايير الاجتماعية والشخصية والسلوكية للسكان، وأوجد ذلك قوتين متباينتين: الحياة العصرية والتقاليد.

تقول الدكتورة المنجد: للأسف، تشير الدلائل إلى أن الحياة العصرية، بما في ذلك الانتقال من مرحل البداوة إلى الحياة المدنية، أضعفت من شأن بعض القيم والسلوكيات التقليدية التي كانت تضمن تماسك العائلات، ففرضت الحياة العصرية موجبات جديدة على المتزوجين، وفي الوقت نفسه، تقوض بعض التقاليد والممارسات الاجتماعية الموروثة، ربما بنية الزواج في بيئة الخليج المتجهة نحو التحديث ومواكبة العصر.

ويعد تعليم المرأة ومشاركتها الاقتصادية في القوى العاملة من أكبر المحفزات للتغيير في المجتمعات الخليجية. ولقد وفرت فرص التعليم المتقدمة والمشاركة في سوق العمل للنساء قدرة على التنقل لم تكن متوافرة في الماضي، وأتاحت لهن فرصة الاستقلال الاجتماعي والمالي والنفسي، وتضافرت كل هذه العوامل لتؤدي إلى ارتفاع دراماتيكي لمعدلات الطلاق.

وعلى الرغم من أن الطلاق قد يكون أمرا جيدا لإنهاء بعض الزيجات السيئة، فإنه يمكن أن يكون مضرا بكيان العائلة والمجتمع عموما، ويزداد الوعي حاليا في المنطقة بانتشار ظاهرة الطلاق وآثارها السلبية، فقد اتخذت بعض دول مجلس التعاون الخليجي منفردة خطوات قانونية واجتماعية عدة لوقف ارتفاع معدلات الطلاق، مثل تطبيق قوانين جديدة من شأنها منع الزوج من لفظ كلمة «طلاق» بشكل متهور، وتنظيم برامج مختلفة لزيادة الوعي بالآثار السلبية التي تنجم عن الطلاق.

السلطان منتقداً التقرير الأميركي: لسنا بحاجة إلى (كوهين) ليحدد لنا مسارنا الاجتماعي



■ خالد السلطان

أكد النائب خالد السلطان أن تقرير الخارجية الأميركية حول حقوق الإنسان مملوء بالمغالطات والتدليس، مشيرا إلى أنه تقرير محض افتراء وليس تقريرا موضوعيا، كما أنه صيغ من قبل من له أهداف صهيونية لإثارة الفتنة والبلبلة في الدول العربية والإسلامية، وهو ما يلاحظ في جنوح بعض الدول الكبرى إلى خدمة أهداف الكيان الصهيوني في تمزيق العالم العربي والإسلامي وإثارة الفتن كما هو حاصل في العراق والعمل الدؤوب على تمزيق السودان وتحويله إلى دويلات ثم اليمن واستهداف المملكة العربية السعودية بهؤلاء المخططين أنفسهم الذين لا يخدمون إلا أهداف الكيان الصهيوني. وأضاف: لسنا بنائمين أو غافلين عما تقوم به هذه الفئة، ولسنا بحاجة إلى (ديفيد كوهين) ليحدد لنا مسارنا الاجتماعي والسياسي.



الزيغ بعد الهدى

بقلم: د. أمير الحداد

كنا في مجلس علم أيام التشريق في منى.. تناول الشيخ أمورا كثيرة مما يجب على من أدى فريضة الحج أن يراعيها بعد أداء هذا الركن العظيم، كنت وصاحبي في طريقنا إلى مكان إقامتنا بعد انتهاء المحاضرة.

– أكثر ما شدني في هذا الدرس تركيز الشيخ على ضرورة الخوف من الضلال بعد الهدى، وتفسير قول الله تعالى: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ (آل عمران: ٨).

استدركت عليه:

– وهذه الآية جاءت بعد بيان حال الراسخين في العلم.. في الآية التي قبلها.. ولذلك قال كثير من المفسرين: هذا الدعاء من جملة ما يقوله الراسخون في العلم بعد أن قالوا: ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾.

لو تفكرنا قليلا لأيقنّا حقا أن أخوف ما يجب أن يخاف العبد على نفسه.. الضلال بعد الهدى.. ولذلك وجب عليه ألا يركن إلى نفسه في هذه القضية الخطيرة.. بل يبذل الأسباب.. ويدعو الله أن يثبته على الحق.. كان من تعليم النبي ﷺ لأمته أنه كان كثيرا ما يدعو: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» البخاري.

– ولاحظ أن الدعاء: ﴿لا تزغ قلوبنا﴾.. و«ثبت قلبي».. وذلك أن الأفعال قد تختل أحيانا، وتقتصد أحيانا أخرى، ولكن إذا زاغ القلب وضل، فإن الفساد يصيب كل شيء، وهذا وصف بني إسرائيل عندما آذوا موسى عليه السلام:﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (الصف: ٥).

ولكن كيف نجمع بين قول الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾ (الأنفال: ٢) وقوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٢٨).

– المؤمن إذا ذكّر بالله خاف من لقائه.. وعذابه.. وذلك في الحياة الدنيا، فاجتنب المعصية.. خوفا من الله، وإذا ذكر الله اطمأن قلبه فلا يجزع لأمور الدنيا ومصائبها وتقلباتها.. فالمؤمن حاله بين الخوف والرجاء، وهو للخوف أحوج في حياته وللرجاء أحوج في احتضاره

– والأمر الآخر الذي يخافه المؤمن في حياته؟

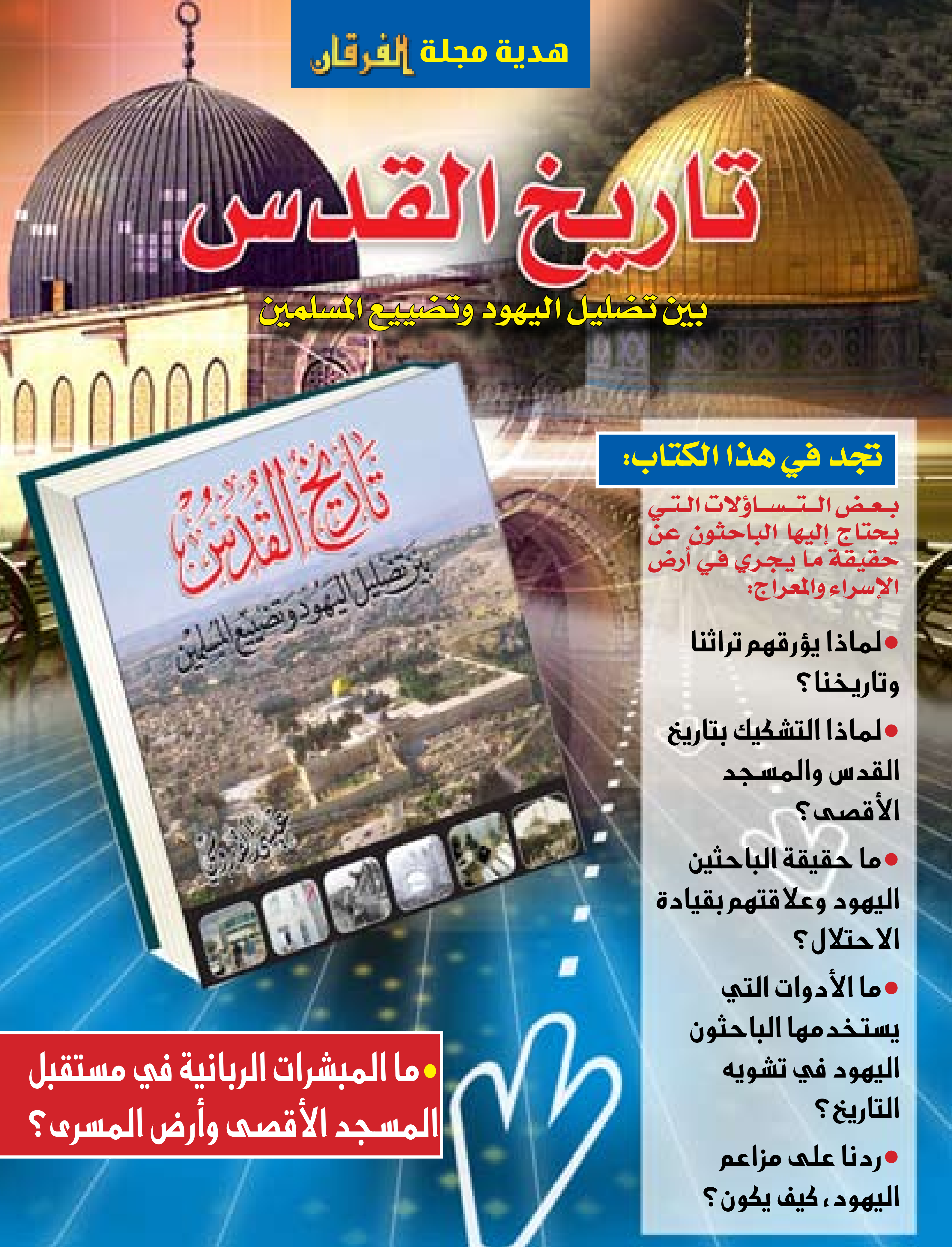
كنا قد توقفنا لتناول شيء من المرطبات قبل الوصول إلى مخيمنا:

الأمر الآخر هو الخوف من عدم قبول العمل.. كما في تفسير قوله عز وجل: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ (المؤمنون: ٦٠).

حتى يحصل أحدنا على هاتين الصفتين: الخوف من الزيغ بعد الهدى، والخوف من عدم قبول العمل الصالح، ينبغي أن يذكر نفسه دائما بهذا الأمر.. ذلك أن الشيطان يريد للمؤمن أن يركن إلى عمله.. وينسيه ذكر الله.. والدعاء.. حتى ينال منه.. وكما أضاف الله الزيغ إلى القلب.. أضاف الهداية إلى القلب: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾ (التغابن: ١١).

– وهل تضاف (الإزاغة) إلى الله عز وجل؟

– إن الله خلق الخير والشر، والإنسان يختار بإرادته، ويقال هنا كما يقال في قوله عز وجل: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون﴾ (النحل: ٩٣)، واسمع قول الله تعالى: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾ (محمد: ١٧).. والآيات في هذا المعنى كثيرة، وكلها تدور حول معنى واحد: أن الذي يأخذ بأسباب الهداية.. من الإخلاص.. والعمل.. والدعاء.. يهديه الله.. بفضله.. ومن يترك الأسباب ويتبع سبيل الضلال، يتركه الله لاختياره.. بعدله.. وهذا وذاك كله بمشيئة الله.. لا شيء يقع رغما عن الله عزوجل، ولذلك جاء في الحديث القدسي عن حال العبد يوم القيامة يقول الله عز وجل: «يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» مسلم.



هدية مجلة الفرقان
تاريخ القدس
بين تضليل اليهود وتضييع المسلمين
تجد في هذا الكتاب:
بعض التساؤلات التي يحتاج إليها الباحثون عن حقيقة ما يجري في أرض الإسراء والمعراج:
• لماذا يؤرقهم تراثنا وتاريخنا؟
• لماذا التشكيك بتاريخ القدس والمسجد الأقصى؟
• ما حقيقة الباحثين اليهود وعلاقتهم بقيادة الاحتلال؟
• ما الأدوات التي يستخدمها الباحثون اليهود في تشويه التاريخ؟
• ردنا على مزاعم اليهود، كيف يكون؟
• ما المبشرات الربانية في مستقبل المسجد الأقصى وأرض المسرى؟
تاريخ القدس
بين تضليل اليهود وتضييع المسلمين



الطماطم والسياسة

محمد الراشد

صدق أو لا تصدق بعد أن كان سعر الطماطم ٢٥٠ فلساً للكرتون وصل إلى عشرة أضعاف سعره الحقيقي، وأصبح سعر كيلو الطماطم مثل سعر كيلو الزبيدي!

يا ترى ما الأسباب التي أدت إلى هذه الزيادة الملحوظة والمفزعة بالنسبة للبائعين والمستهلكين؟ وهل يجري ارتفاع الأسعار على باقي السلع الغذائية؟

أرجعت دراسة للجنة المالية في مجلس الأمة سبب هذا الغلاء الفاحش إلى أمور ثلاثة: أولها قصور وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في متابعة غلاء الأسعار بالجمعيات التعاونية، وثانيها ارتفاع الأسعار في بلد المنشأ، وثالثها عدم وجود متابعة من وزارة التجارة على الاحتكار التجاري الذي يقوم به بعض التجار.

وأضيف إلى هذه الأسباب الانخفاض الحاد في إنتاجية محصول الطماطم في مزارع الكويت، بسبب التغيرات المناخية والتكلفة العالية للمحميات، وعدم جدية الدعم الكافي من قبل البلدية للمنتج الوطني من خلال دعم المزارع وتلبية احتياجات المزارعين.

وهذا الارتفاع للأسعار دليل على أهمية المنتج الكويتي ودوره في ارتفاع الأسعار وانخفاضها أيضا، فعلى الحكومة دعم أهل المزارع والوقف على احتياجاتهم، فهؤلاء المزارعون مجتهدون في توفير المنتجات الزراعية في مختلف المواسم، وأحيانا تصيب الزراعة آفة أو انقلابات في الجو تؤدي إلى تلف الزرع، فالطقس في خارج سلطة البشر، فلا حول لهم ولا قوة إلا بالله، وهنا يأتي دور الحكومة في التعويض والتشجيع والتحفيز.

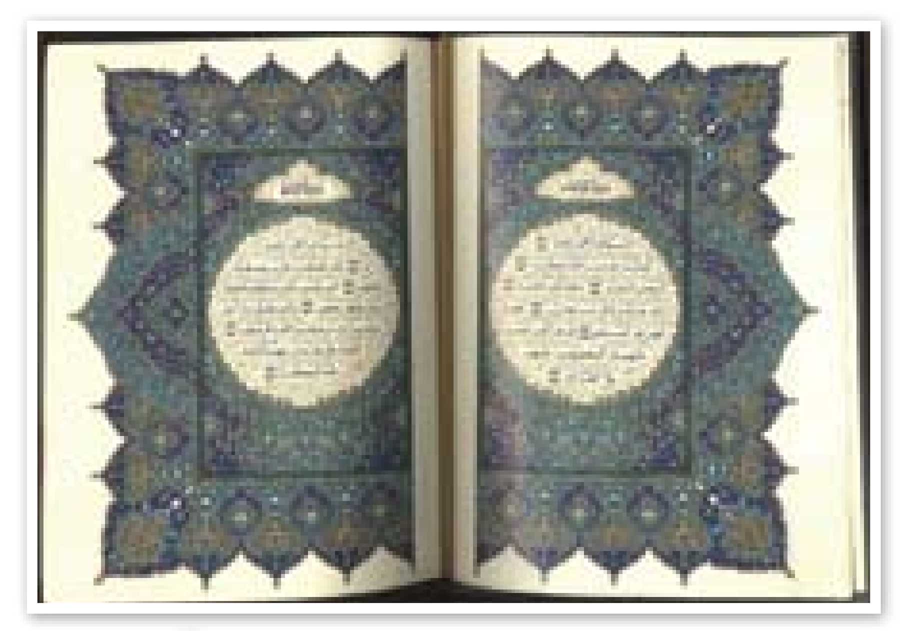
وأود أن أتطرق إلى موضوع احتكار الإنتاج الزراعي الوطني من قبل الوسطاء وتجار الجملة، فالمزارعون يبيعون منتجاتهم بأسعار مناسبة، لكننا نجد المنتجات عينها في السوق بضعف الأسعار، في وقت تذهب فيه فوارق الأرباح إلى الوسطاء وتجار الجملة، وهو ما يؤثر في النتيجة على المستهلك، وأدعو مجلس الأمة إلى الإسراع في إقرار قانون منع الاحتكارات التجارية ولاسيما المنتجات الغذائية والزراعية وغيرها من المنتجات، ليوفر غطاء قانونياً يحد من هذه الظاهرة، ويعاقب من يقوم بممارسة الاحتكار.

وعلى الرغم من كون نظام الاقتصاد الإسلامي يحمي الملكيّة الفردية، ويحترم جهد الأفراد ويقدره، إلا أنه أعطى ولي الأمر صلاحية إجبار المحتكر على بيع السلعة المحتكرة بقيمة المثل، كيف لا، وقد تعارضت المصلحة الفردية مع المصلحة العامّة ؟!

فالاحتكار يرفضه الشرع فقد قال نبينا الكريمﷺ: «لا يحتكر إلا خاطئ» رواه مسلم.

وقد عرّف بعض العلماء الاحتكار بأنه: «حبس السلعة مع حاجة الناس إليها ليرتفع بذلك سعرها». أمّا الخاطئ فهو المذنب الآثم، بخلاف المخطئ الذي لا يتعمد الذنب. واحتكار الطعام أخطر وأضر بالناس من احتكار السلع الأخرى، وهذا لا يعني أنّ الاحتكار المحرم ينحصر في احتكار الطعام، بل يعني أنّ احتكار الطعام أكبر إثماً من احتكار باقي السلع، والله المستعان.

abuqutiba@hotmail.com



صور من هجر القرآن

وليد دويدار

من المعلوم لدى عامة المسلمين أن تلاوة القرآن والعمل بما فيه، من أعظم القربات إلى الله عز وجل، وهو ما حثنا عليه الشرع وأمرنا به؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٢٩ - ٣٠)، وكان قتادة يسمي هذه الآية: آية القراء.

وقارئ القرآن على كل أحواله في فضل من الله عظيم، فقد أخرج البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» رواه مسلم، وعن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِه» رواه مسلم، وعن النَّوَّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: ((يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بالقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ به في الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا)) رواه مسلم.

ورغم هذه الفضائل، إلا أن الكثير منا قد هجر القرآن، وابتعد عنه بصورة أو بأُخرى، وفي هذا الهجران خطر عظيم؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠)، يشتكي النبي صلى الله عليه وسلم لربه سبحانه وتعالى، فقد أعرضت قريش في بادئ الأمر عن القرآن وهجرت الانتفاع به، وادّعوا عليه الكذب والبهتان، وتبعتهم أمم الكفر في كل زمان ومكان إلى وقتنا هذا، وللأسف فقد تبعهم الكثير من المسلمين فهجروا القرآن بصور مختلفة، قال الإمام الشنقيطي -رحمه الله تعالى- عن هذه الشكوى في (أضواء البيان): «وَهَذِهِ شَكْوَى عَظِيمَةٌ، وَفِيهَا أَعْظَمُ تَخْوِيفٍ لِمَنْ هَجَرَ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْآدَابِ وَالْمَكَارِمِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ مَا فِيهِ مِنَ الْعَقَائِدِ، وَيَعْتَبِرْ بِمَا فِيهِ مِنَ الزَّوَاجِرِ وَالْقَصَصِ وَالْأَمْثَالِ» اهـ كلامه رحمه الله. وقد خابوا وخسروا في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: ١٢٤). قال الإمام السعدي -رحمه الله تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: كتابي الذي يتذكر به جميع المطالب العالية، وأن يتركه على وجه الإعراض عنه، أو ما هو أعظم من ذلك، بأن يكون على وجه الإنكار له، والكفر به ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أي: فإن جزاءه، أن نجعل معيشته ضيقة مشقة، ولا يكون ذلك إلا عذابا» اهـ.

وهجر القرآن من الذنوب العظيمة، وصور هذا الهجر عديدة، منها:

- القول فيه بغير الحقّ: وهذا صنيع الكفّار، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠).
- الإعراض عن القرآن واللّغو فيه: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦).
- ترك تلاوة القرآن بالكلّيّة؛ ففي الحديث المتفق عليه عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا».
- نسيان القرآن بعد حفظه: وإلى هذا المعنى أشارت الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه: ١٢٤-١٢٦)، ونبهنا النبي ﷺ إلى معاهدته؛ فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أَنّ رسول الله ﷺ، قَالَ: «إنّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» متفقٌ عَلَيْهِ.
- ترك العمل بالقرآن؛ فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَمَا نَعْلَمُ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهُنَّ حَتَّى نَتَعَلَّمَ مَا أُنْزِلَ فِي هَذِهِ الْعَشْرِ مِنَ الْعَمَلِ».

يتطلب الانتماء للوطن الالتزام بأداء الواجبات تجاه الوطن والمواطن والمقيم بإخلاص وصدق وأمانة

الوطنية حقوق وواجبات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن حب الوطن أمر فطري وذو قيمة عالية في النفس البشرية وقضية محورية في حياة المسلم، والبلد القائم على الدين في قواعده وأصوله ومنضبط في سلوكه وأخلاقه وعادل في أحكامه يزداد الناس حباً وتعلقاً به وبولاة أمره.

د.بسام خضر الشطي

والانتماء للوطن محل اعتزاز وفخر وانتساب سليم فهذا حبشي وهذا رومي وهذا فارسي وهذا غزاوي ومكي وشامي وهكذا... وهذا الانتماء ليس شعارات وعبارات بل حب في القلب ويظهر ذلك على الجوارح من خلال تعزيزه بالفعل لحفظ الأمن والاستقرار بعيداً عن المزايدة وعدم السماح لأي عابث أو دخيل بالإخلال بالأمن.

ويتطلب الانتماء للوطن الالتزام بأداء الواجبات تجاه الوطن والمواطن والمقيم بإخلاص وصدق وأمانة ليكون الموظف والطالب والمعلم والقيادي والجميع له مكان حقيقي ومكانة تفاعلية ملموسة ظاهرة لها ميزانها في المجتمع ومقام محمود عند الله تبارك وتعالى. قال ابن خزيمة -رحمه الله-: «من ليس له ثقل في الأرض التي يعيش عليها فهو عالة عليها»، والمقصود هو أن يكون كل إنسان مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، فيكون سفيراً لبلاده في الداخل والخارج، ومثالاً وقدوة في كافة الميادين، ويقوم بإصلاح مواطن الخلل، ويذود عن حياض بلاده والعمل على حجب أي ضرر قد يقع بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لحديث «من رأي منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

والوعي الحضاري للانتماء للوطن لا يمكن أن يحقق نتائجه ويؤدي ثماره إذا كان منعزلاً عن الدين؛ لأنه المحرك الحقيقي للمدنية الراقية نحو العمل والإنتاج والإنجاز والإتقان المبدع وهو المنظم لعلاقات الأفراد والموضح لأدوارهم وواجباتهم بمنتهى العدل والرحمة والأمانة... يقول مالك بن نبي: «الحضارة لا تنبعث -كما هو ملاحظ- إلا بالعقيدة الدينية، وينبغي أن نبحث في حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها».

وهذا ما نجده في ديننا، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

تعريف الوطن، ولماذا نحبه؟

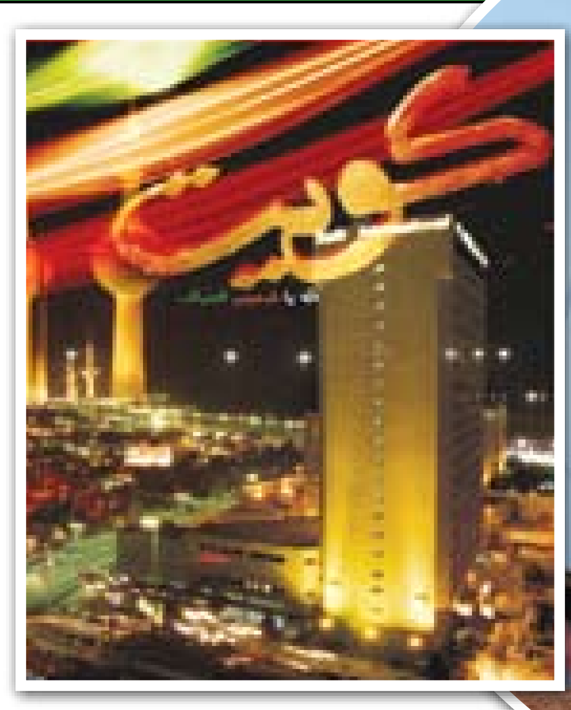
الوطن في اللغة : محل الإنسان ومنزل إقامته، وقيل: مكان الإنسان ومقره، وإليه انتماؤه ، ولد به أو لم يولد.

وقسم الكفوي رحمه الله الوطن إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الوطن الأصلي: وهو المكان الذي ولد فيه الإنسان أو البلدة التي تأهل فيها.

الثاني: وطن الإقامة: وهو البلدة أو القرية التي ليس للمسافر فيها أهل، ونوى أن يقيم فيه خمسة





عشر يوما فأكثر.

الثالث: وطن السكنى: وهو المكان الذي ينوي المسافر أن يقيم فيه أقل من خمسة عشر يوماً.

ومما سبق يتضح أن الوطن لغة المكان الذي يقيم به الإنسان ولد به أم لا.

الوطن في المفهوم المعاصر:

بعد الوقوف على تعريف الوطن لغة يتضح أنه غير مستعمل على عمومه اليوم في مفهوم الوطن؛ لأنه يعد الإقامة في المكان توطنا، وهو مخالف لما عليه أعراف الناس اليوم؛ ولذا يمكن تعريف الوطن في المفهوم المعاصر بأنه:

الدولة التي ولد فيها الإنسان الذي يحمل جنسيتها تبعاً لآبائه وأصوله الذين توارثوا هذه الجنسية، وقد تمنح الدولة شرف المواطنة (الجنسية) لمن لم يولد، أو ولد على أرضها، إذا كانت مصلحة الوطن تستدعي ذلك.

ثانياً : لماذا يحب الإنسان وطنه؟

إن محبة المكان الذي ولد فيه الإنسان ونشأ فيه وترعرع بين أحضانه أمر فطري، مجبول عليه الإنسان والحيوان؛ لأنه يجد فيه دفء الوطن وأمنه وذاته.

كما يتطلب الانتماء للوطن أن نذكر محاسن المجتمع وخصاله الحميدة ودوره الإيجابي في الداخل والخارج مع اليتيم والأرملة والمسكين والمعاق وصاحب العوز والضعيف مع الجميع في توفير الوظائف والسكن والعلاج المجاني

الوعي الحضاري للانتماء للوطن لا يمكن أن يحقق نتائجه ويؤدي ثماره إذا كان منعزلاً عن الدين

فالحاكم هو ابن البلد وهو الأب الكبير فعندما يقوم برسالته يجب الالتفاف حوله وشكره ومناصحته والدعاء له

والتعليم المجاني وعدم وجود الضرائب التي تثقل كاهل الإنسان والعناية التامة بالمعاقين والاهتمام الكامل بالطلبة المتفوقين وتخصيص ميزانية للأبحاث للتطوير وللتنمية، ومن الناحية الشرعية بناء المساجد وحلقات تحفيظ القرآن والمدارس الشرعية والمعاهد الفقهية وإعداد الخطباء والكليات الشرعية والبنوك الإسلامية وإقرار جمعيات خيرية ومبرات للقيام بأداء واجباتها تجاه الفقراء والمحتاجين وإقرار قوانين من خلال اللجنة الدائمة لاستكمال العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية.

ويتطلب الانتماء للوطن الحفاظ على نسيج المجتمع عل اختلاف ملله ونحله والتعايش بالسلم والابتعاد عن تصفية الحسابات والوشاية والتحريض والانسجام وإن اختلفت العقائد والآراء، ولكن هناك حدود مشتركة في التعامل فإذا نظرنا

وواجبنا القضاء المحكم على أسباب الشر والرذيلة وعوامل الخلاعة والميوعة التي تغرق المجتمع في أوحال الفساد

إلى المجتمع المدني إبان تأسيسه عند بزوغ فجر الإسلام بقيادة الرسول الأمين محمد بن عبدالله ﷺ سيد الأولين والآخرين وإمام المرسلين وخير البشرية أجمعين نجد أنه كان في مجتمعه اليهود والمنافقون والنصارى وعبدة الأصنام وغيرهم، فكيف استطاع أن يجد آلية التعامل مع الجميع تحت مظلة الإسلام الخفاقة؟ ومن بعده أبوبكر الصديق رضي الله عنه وإتمام المسيرة بالعدل والرحمة والإحسان وعمر الفاروق رضي الله عنه والفتوحات الكبيرة وتغيير حياة الإنسان من الجهل إلى الإيمان ومن الكفر إلى الإسلام دون إكراه وقهر وإجبار، ثم ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه وتوزيع الثروات والتواصل في الفتوحات والتعامل بحذر مع اليهود والمنافقين، ونزع فتيل الأزمات والتعامل بالعدل مع الفتنة عندما ظهرت طوائف خطيرة مسلمة وبعده علي بن أبي طالب الخليفة الرابع وكيف استطاع نزع فتيل الفتن بالحكمة واللباقة والفطانة والذكاء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾.

إن الانتماء للوطن يتطلب القيام بالمسؤولية تجاه الأبناء لصناعة الأجيال ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾ بإعداده من خلال أداء العبادات وممارسة المعاملات واحترام الآخرين وتلقي العلم وحفظ القرآن والسنة ومعرفة حدود الله عز وجل وطاعة الله عز وجل ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾. وتعزيز الانتماء لهذه البلدة الطيبة والتعامل مع الجميع بإيجابية والابتعاد عن السلبية ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

إن البلد الذي ولد فيه الإنسان يحبه وينتمي إليه، ويفرح إن كان بلده إسلاميا وقد قطنه الآباء والأجداد وأصبح تاريخا وصرحا شامخة، فهذا الرسول محمد ﷺ عندما أخرجه قومه من مكة يقول: «والله إنك لأحب الديار إلى قلبي» ولقد دعا للمدينة المنورة عندما أكمل حياته فيها قائلا: «اللهم حبب إليهم المدينة كحبهم لمكة أو أشد»..

هذه المحبة الصادقة عندما تغمرنا لابد من تفعيلها إلى عمل ومن ذلك:

- الدعاء.. ومن ذلك: اللهم اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم، ومن ذلك: اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا.
- العلم والعمل بإخلاص.. فطلب العلم فريضة،

فيعيش المسلم في كنف العلم ويبحث عن النافع منه ويعمل بإخلاص لبناء راسخ وأساس متين حتى يكون على ثغر كما قال ﷺ: «كل على ثغر فلا يؤتى الإسلام من قبلك».

• الأخلاق الحميدة.. فلا يتكلم إلا بما هو خير، ويتعامل مع الآخرين كما يحب أن يعاملوه، ويكون قدوة صالحة في عمله لأنه سفير للإسلام، وديننا عالمي ولابد من مخالطة الآخرين من مسلمين وغيرهم وضريبة ذلك التسامح والتجاوز عن المخطئ وعدم ا لنصرة للنفس حتى تكون رفيقا في الأمر كله كما قال ﷺ: «ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ولا خلا منه شيء إلا شانه».

• نعيش جميعا في مركب واحد: ففي المركب قد يكون المؤمن الفاسق وسريع الغضب فنتعامل معه بالنصيحة والدعوة بالتي هي أحسن والأخذ على يد الظالم حتى لا يزيد في غيه وعنجهيته، والذي يريد أن يخرق السفينة ويثير الزوابع والفساد لابد من منعه وزجره بالحكمة والموعظة وبالقانون حتى لا تغرق هذه السفينة الكبيرة؛ ولذلك عالج الرسول ﷺ ذلك بالصبر والقول الحسن السديد، وكل مقيم ومواطن يعرف حدود مسؤوليته ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾.

• البعد عن كل ما يثير الكراهية والعداوة والتنازع والشقاق.. ومن ذلك التعصب والكبر والتفاخر بالأنساب والطعن بالأحساب كما قال ﷺ: «ثلاثة من الكفر، وفي رواية: ثلاثة من الجاهلية: التفاخر بالأنساب، والطعن بالأحساب، والنياحة على الميت» كما نوصي بعضنا بعضا بالابتعاد عن آفات اللسان من الغيبة والنميمة والكذب وإساءة الظن وغيرها مما يوغر الصدر؛ ولذلك قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا﴾.

• التكافل الاجتماعي: فلابد من التعاون على البر والتقوى واستشعار حالة المحتاج والمريض، فنجد اهتمام المجتمع الإسلامي في العصر الأول باليتيم والمسكين والأرملة والمريض والعاجز والشيخ الكبير والمسجون ومجهولي الهوية، ولا أدل على ذلك من أصناف الزكاة: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل﴾.. وقال ﷺ: «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». وهذه بشارة تدفعنا للعمل تجاه التكافل الاجتماعي.

• إصلاح ذات البين: الإنسان مدني بطبعه وقد يحدث سوء تفاهم ونزاع، فالواجب عدم إذكاء الخلاف ولكن يجب إخماده وإصلاح القلوب ويتطلب ذلك تضحيات كبيرة قولية وعملية يتنازل الفرد عن كبريائه وعظمته إلى التواضع ليحصل على الأجر؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضي بالتحريش بينكم»، فلابد من تفويت الفرص عليه ولاسيما بعد التحذير النبوي والواضح.

• السعي للوصول إلى مجتمع مثالي سعيد.. وهذا لا يتأتى إلا من خلال الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء؛ لأنها أوامر ربانية ودستور حياة، والخالق عز وجل هو الأعلم بما ينفعنا وما يضرنا وما يسعدنا فلا عدل ولا رحمة إلا بالتشريعات الإلهية، وما عداها فهو جاهلية كما قال سبحانه محذرا عباده: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ فلا ربا ولا تبرج ولا معاصي ولا موبقات بل حقوق تعطى وواجبات تؤدى.. وفي هذا الصدد هناك رجال من بلادنا صالحون لابد من إطرائهم وبيان دورهم ليضافوا في ورقات التاريخ المشرف ليبقى لهم ذكر في الآخرين.

• الالتفاف حول الحكام والعلماء الربانيين.. فالحاكم هو ابن البلد وهو الأب الكبير فعندما يقوم برسالته يجب الالتفاف حوله وشكره ومناصحته والدعاء له، والعالم الرباني هو الذي يقيس الأمور بموازين ثابتة وعلوم راسخة ويقدر الأمور بين المصالح والمفاسد وينظر على المدى البعيد، وهذا سر نجاح الدول كما قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

• إبراز الخير في بلادنا من تعليم وعلاج مجاني ومساجد وجمعيات خيرية وتوفير المأوى وفرص العمل وتسهيل مهمة الزواج والعلاوات.. كما قال تعالى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾.

• السعي إلى الاكتفاء الذاتي لنكون دولة منتجة وليست مستهلكة، وكل يخطط ويفكر ويبتكر، وأن نهتم في المرحلة المقبلة بالاقتصاد لمواكبة العصر.

إن الانتماء للوطن يجبرنا أن نحمد الله تعالى بالقول والعمل والنية على ما أولانا من نعم



• التعامل بمنظور الصبر والشكر والرضا بقضاء الله عز وجل.. فالمسلم قد يتعرض إلى البلاء ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فلا يسخط أو يؤجج الآخرين ويشعل نار الفتن، وليتوقف عن نشر ثقافة الكراهية والعداوة والبغضاء ويقلع عن سياسة مشروع الغاب وهي «القوي يعتدي على الضعيف وكل يأخذ حقه بيده» بل يصبر ويحتسب وهناك قوانين ومسؤولية ووجهاء لهم ثقلهم ومكانتهم في البلاد، ثم إذا أصابه الله تبارك وتعالى بنعمة فعليه أن يحمد ويشكر لتزيد النعم ويرضى بقضاء الله عز وجل وقدره في الدنيا فلا يسخط ولا يحسد الآخرين.

• استخدام النقد البناء وهو ألا يتكلم أو يكتب إلا بالبراهين الساطعة والأدلة القاطعة، وبعدها ينتقد دون سباب أو شتائم أو تجريح أو استهزاء أو سخرية، بل يأتي بالشواهد والبدائل الناجحة لتصحيح مسار التنمية في البلاد لتسير في خطوات ثابتة وراسخة، وهو حق مشروع ويكفله القانون.

• الحفاظ على المال العام فكل شخص مستأمن ويجب عليه عدم الإساءة في استخدام المال العام في الشارع فلا يكسر أو يسرق أو يتحايل أو يخرب أو يسيء استخدام الأجهزة أو يسرق الثروات ويبددها (كل على ثغر فلا يؤتى الإسلام



من قبلك).

• عدم إيذاء الآخرين: فللأسف أن بعضهم يؤذي الآخرين في الطرقات من تجاوز الإشارة الحمراء والسرعة الجنونية وتعطيل حركة المرور أو السباق والمطاردة والتحرش بالنساء أو إيذاء كبار السن أو الوافدين أو المعاكسة أو قذف القاذورات والمخلفات في الشوارع أو مضايقة المخالفين له: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده».

إن الذي ولد في بلاده وشب على ثراها وترعرع بين جنباتها يشعر بالحنين الصادق وقوة الارتباط وصدق الانتماء والولاء الخالص، ويرى وطنه في أجمل صورة وأصدق معنى، وتخالجه الذكرى الطيبة والمشاعر الجياشة والأحاسيس الفياضة؛ لأنه يحب وطنه ويهواه ويحرص على المحافظة عليه واغتنام خيراته لتحقيق معنى الاستخلاف الذي قال فيه سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، فيسهم بإيجابيه لخدمة وطنه ورفعته قولاً وعملاً وفكراً في كل المجالات والميادين المتاحة ويتصدى لكل أمر يترتب عليه الإخلال بأمن الوطن وسلامته والدفاع عن الوطن والذود عنه والمشاركة في تربية أبنائه على تقدير خيرات الوطن في الداخل والخارج لإيجاد جو من التآلف والتآخي والتآزر بين المواطنين ليمثلوا الجسد الواحد المتماسك في مواجهة الظروف المختلفة.

وواجبنا في الانتماء إلى الوطن العمل على نشر العقيدة الصحيحة لتعم أرجاء الوطن كي يتمتع المواطنون بالإيمان الحقيقي بالله تعالى ويصدقون في حبه والاعتماد عليه وحده دون غيره حتى إذا ما حاولت قوة في الأرض الاعتداء على دينهم وعقيدتهم أو استباحة أرضهم وأموالهم إذا بهم ينتفضون انتفاضة الأسد في عرينه دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم أو استباحة الأعراض موقنين، بأن قوته تبارك وتعالى القاهرة كفيلة بهزيمة أي عدو غاشم..

وواجبنا كذلك القضاء المحكم على أسباب الشر والرذيلة وعوامل الخلاعة والميوعة التي تغرق المجتمع في أوحال الفساد والخنَا فتنشأ أجيال شهوانية عابدة لملذاتها ومتعها الرخيصة، فتجفيف منابع الفساد والفتنة هو الكفيل بصنع الرجال الحقيقيين المحبين لربهم ودينهم المدافعين عن وطنهم بصدق وعزيمة.

وواجبنا كذلك الحذر من بعض وسائل الإعلام الرخيصة التي تذكي نار العداوة والبغضاء وتستغل الأوضاع الملتهبة لبث الفتن في أرجاء الوطن وبين أبنائه وتأجيج الخصومات وتلفيق القصص والمبالغة في الحوادث الفردية العارضة لتضخيم ردود الأفعال وإيصالها إلى منظمات خارجية لتتدخل في شؤوننا المحلية وفق إحصائيات كاذبة مدسوسة لتبدأ بعدها المساومات والمزايدات والمهاترات.

إن الانتماء للوطن يجبرنا أن نحمد الله تعالى بالقول والعمل والنية على ما أولانا من نعم، نعمة الإسلام ونعمة التحرير والاستقلال والخيرات وتماسك القيادة مع الشعب بالعقيدة الإسلامية السمحة والوسطية المقبولة.

الإنتماء للوطن يملي علينا القيام بكافة خطط التنمية الشاملة وبرامجها والمشاركة فيها في كافة مناحي الحياة لنواكب التقدم والحضارة بما يعود بالنفع والخير على العباد والبلاد والمشاركة الإيجابية في مختلف القضايا التربوية والاجتماعية للنقاش والحوار الجاد والفاعل لوضع الحلول ولتحقيق الطموحات والآمال والأهداف التي يريدها الحاكم من المحكوم.

الانتماء للوطن يطالبنا بالتغيير للأفضل وذلك من خلال طرح الأسئلة الثلاثة: كيف كنا؟ وأين نحن؟ وإلى أين نتجه؟ والأمم السابقة ما وصلت إلى التقدم والرقي إلا بعد الاهتمام بالأبحاث والدراسات ونقد الذات والاهتمام بالعلماء والتخصصات، والتاريخ والإسلامي سجل مفتوح وعناوين واضحة ومناهج قيمة كفيلة بالعودة إلى التقدم وفق السير بخطى ثابتة على صراط الله المستقيم.

الانتماء للوطن يدعونا إلى الاهتمام بالمنتج المحلي وتشجيعه وتوفير كل سبل النجاح للاستمرار على الزراعة والصناعة والاكتفاء الذاتي والسعي الحثيث لتحقيق هذه الأمنية، قال مالك بن نبي رحمه الله تعالى: «لا يجوز لأحد لأن يضع الحلول والمناهج مغفلاً مكان أمته ومركزها، بل يجب عليه أن تنسجم أفكاره وعواطفه وأقواله وخطواته مع ما تقتضيه المرحلة التي فيها أمته، أما أن يستورد حلولاً من الشرق أو الغرب فإن في ذلك تضييعاً للجهد ومضاعفة للداء، إذا كل تقليد في هذا الميدان جهل وانتحار» شروط النهضة لمالك بن نبي ص ٤٧.

فالنجاح يرسخ جذور التمدن في عقول الناس وقلوبهم وسلوكهم، ويدفعهم للعطاء المتواصل ويزيد من شعورهم للوصول إلى درجة الشهود الحضاري على الأمم: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾.

وفي الحديث الشريف يقول ﷺ: «من أصبح آمنا في سربه، معاف في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» أخرجه الترمذي وابن ماجه.

فعلينا أن نؤسس شبابنا على القناعة والرضا والشكر لله تبارك وتعالى، وأن نفتح معهم الحوار مع العمل على حمايتهم من آثار الغزو الفكري والمعاصر والأجهزة الإعلامية الحديثة وكيفية التعامل معها بإيجابية والحذر من استخدمها في سلبيات تعود على الأشخاص بالانتكاسة والدمار الأخلاقي والديني ويكونون عالة على المجتمع بعدها.

وأخيراً علينا العمل جميعا للزراعة؛ لأنها تدعو إلى الراحة والسعادة وإيجاد الجو الملائم والصحي ففي الحديث: «ما من مسلم يغرس غرساً فيأكل منه إنسان أو دابة أو طير إلا كان له به صدقه» متفق عليه.

فالاهتمام بالبيئة والجو والأرصفة والبحرية هي مسؤولية كل فرد يعيش على هذه الأرض، فلا يكون معولاً للهدم، ولا يعيش في أنانية ويخرق السفينة لتغرق بمن فيها، ومن واجبنا التوعية وذكر الفضائل لننعم ببيئة تجلب الخير والمحبة.

استراتيجية صهيونية مستقبلية لدعم إسرائيل ومساندتها من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٠م

المفتي السابق للقدس عكرمة صبري في حوار خاص لـ(الفرقان):

شتان بين الدعم اليهودي لإسرائيل وبين الدعم الإسلامي لفلسطين



■ الشيخ عكرمة صبري أثناء حواره مع الزميل علاء الدين مصطفى

حاوره: علاء الدين مصطفى

أعرب المفتي العام السابق للقدس الدكتور عكرمة صبري عن سعادته بفشل المفاوضات مع إسرائيل، معللا ذلك بأن الشروط الإسرائيلية شروط قاسية تريد الاستسلام من خلال المفاوضات ولا تريد السلام العادل، ونحن لا نتوقع حدوث سلام مع إسرائيل؛ لأنها دولة قائمة على الاغتصاب.

وقال: إن الدور المصري في القضية الفلسطينية تراجع مشيرا إلى أن السبب في ذلك هو الحصار الذي فرض على الشعب الفلسطيني ومشاركة مصر في الحصار على أبناء الشعب في غزة. وأعرب الشيخ عكرمة عن خيبة أمله من تراجع الدعم للقضية الفلسطينية على مستوى الدول العربية والإسلامية، مشيرا إلى أنه شتان بين الدعم اليهودي لإسرائيل وبين الدعم الإسلامي لفلسطين، فاليهود يدعمون إسرائيل دعما مطلقا ولهم استراتيجية واضحة تنفذ الآن.

وأوضح أن السلطات الإسرائيلية تنفق المليارات سنويا على مدينة القدس من قبل اللوبي الصهيوني العالمي، وشدد على ضرورة مساندة السودان بشكل قوي حتى لا يتم الانقسام الذي سيكون خرابا على المنطقة برمتها وسيكون سابقة لانقسام دول أخرى ولاسيما وإن مصر الآن هي المهددة بعد ذلك. وإلى تفاصيل الحوار:

■ كيف ترى الساحة الفلسطينية الآن بعد توقف عملية السلام وهل تعتقد أن إسرائيل تريد السلام؟

● المفاوضات انتهت بتعنت القيادة الإسرائيلية وفي نظري أن انتهاء المفاوضات أمر إيجابي وليس سلبيا؛ لأن الشروط الإسرائيلية شروط قاسية تريد الاستسلام من خلال المفاوضات ولا تريد السلام العادل، والمفاوضات التي كانت جارية لم تصل إلى سلام عادل، بل كلها تنازلات واستسلام، وعلينا أن نهتم بمؤسساتنا وعلينا أن نضع استراتيجية للاقتصاد حتى نصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي ونتحرر من الضغوطات الغربية والأمريكية التي تهدد دائما بقطع المساعدات عن الشعب الفلسطيني.

نحن لا نتوقع حدوث سلام مع إسرائيل لأنها لا تريد أي سلام؛ لأنها دولة قائمة على الاغتصاب، فلو أرادت السلام لما بنت هذه المستوطنات في الضفة الغربية، فهي تعد الضفة الغربية مكانا لقيام دولة فلسطينية، فكيف تقوم دولة فلسطينية والمستوطنات مزقت البلاد وشتتت العباد ولم تبق مدينة فلسطينية متصلة مع بعضها إلا بوجود مستوطنة بين أرجائها؟!

دور مصر

■ كيف تصف دور مصر الآن في القضية الفلسطينية؟

● لم يعد خافيا أن الدور المصري في القضية الفلسطينية تراجع، والسبب هو الحصار الذي فرض على غزة ومشاركة مصر في الحصار على أبناء الشعب في غزة.

■ كيف تقيّم التفاعل مع القضية الفلسطينية في الوقت الراهن... هل تراجع أم لا يزال محافظا على مكانته؟

● لقد تراجع الدعم على مستوى الدول العربية والإسلامية، أما على المستوى الشعبي فهناك تفاعل في الشوارع العربية والإسلامية، وهناك أيضا متابعة من الإعلام العربي والإسلامي وبعض الإعلام الغربي الحر، وأحب أن أشير هنا إلى أن الفضائيات العربية تؤدي دورا مهما للغاية في إظهار الحقيقة للعالم من خلال ما تنقله من اعتداء إسرائيلي سافر على الشعب الفلسطيني وتفضح المخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهجير الشعب الفلسطيني ومدى المعاناة التي يعيشها هذا المواطن على أرضه وقد تزايد الاهتمام من قبل الإعلام بوجه عام، وهذا يشعرنا بأن صوتنا يصل إلى العالم كله، فالوضع الإعلامي هذه الأيام أكثر اهتماما من ذي قبل.

انقسام السودان خراب على المنطقة برمتها وسابقة لدول أخري.. ومصر هي المهددة بعد ذلك

السلطات الإسرائيلية تنفق المليارات سنويًا على مدينة القدس من قبل اللوبي الصهيوني العالمي

العرب وإسرائيل

■ هل أنتم مرتاحون للدعم العربي الإسلامي للشعب الفلسطيني وكيف تقيم هذا الدعم بالمقارنة بالدعم اليهودي لإسرائيل؟

● شتان بين الدعم اليهودي لإسرائيل وبين الدعم الإسلامي لفلسطين، فاليهود يدعمون إسرائيل دعما مطلقا ولهم إستراتيجية واضحة ينفذونها الآن لدعم إسرائيل المحتلة.

السلطات الإسرائيلية تنفق المليارات سنويا على مدينة القدس من قبل اللوبي الصهيوني العالمي، فمليادرير يهودي واحد وهو (مسكوفيتش) ينفق أضعاف ما ينفقه العرب على مدينة القدس، ونحن ننزف دما حينما نرى اهتمام اليهود بالقدس أكثر من اهتمام الدول الإسلامية والمسلمين بها.

استراتيجية ٢٠٢٠م

■ إسرائيل تعبث بشكل يومي وعدواني يكشف عن وجهها القبيح وتمضي قدما في تنفيذ مخططاتها لاغتصاب المدينة المقدسة بعد أن عملت على تهويدها ومحو عروبتها.. فكيف يمكن الحفاظ على ما تبقى من المدينة وما الحل من وجهة نظرك؟

● لقد وضع الصهاينة واليهود في العالم استراتيجية مستقبلية لدعم ومساندة إسرائيل من عام ٢٠١٠ إلى ٢٠٢٠، وخلال العشر سنوات ستكون هناك برامج ومشاريع من شأنها استكمال تهويد مدينة القدس من حيث الأراضي والمستوطنات من الجهة الشرقية والجهة الجنوبية، بالإضافة إلى تهجير أكبر عدد ممكن من قاطني مدينة القدس من الفلسطينيين.

اليهود يركزون على تهويد مدينة القدس في كل المجالات من الشجر والحجر والبشر، فهم يصادرون الأراضي ويبنون المستوطنات بدلا منها، وبنوا الجدار العنصري العازل الذي يحيط بمدينة القدس بحيث يعزل القدس عن سائر المناطق الفلسطينية، وانتشار الحواجز العسكرية المتعددة على حدود مدينة القدس وتهجير أكبر عدد ممكن من الأهالي من بيوتهم وهدمها.

ولقد شملت الأعمال العدوانية الإسرائيلية لتهويد القدس والقضاء على عروبتها مصادرة الكثير من الأراضي العربية داخل القدس القديمة وحولها، وزرع العديد من المستوطنات حول المدينة المقدسة من جميع الجهات لمحاصرتها وعزلها عن بقية المدن والمناطق الفلسطينية.

وسلطات الاحتلال الإسرائيلية ماضية في إقامة ما تسميه «القدس الكبرى» من

خلال توسيع مساحتها باغتصاب المزيد من الأراضي العربية، الأمر الذي يكشف بجلاء أن خطرا شديدا يحيط بالقدس ومقدساتها، وأن هذا الخطر يتفاقم ويزداد يوما بعد يوم.

فموضوع تهويد القدس يأخذ مسارات وإجراءات عدة عدوانية تعسفية، ونحن لا ندرك حجم المصيبة التي ستحل بنا من هذه الخطط الإسرائيلية بسبب تهويد القدس ومحو عروبة المدينة.

أولويات الشعب

■ ما أولويات الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة؟

● من أهم الأولويات توحيد الصف الفلسطيني ودعم المؤسسات الإقليمية في مجال التعليم والصحة والأهم من ذلك البحث عن استراتيجية اقتصادية للاكتفاء الذاتي واعتماد الشعب الفلسطيني على نفسه في لقمة عيشه.

■ هناك من يتخوف من التبرع لفلسطين بسبب الفساد المستشري في السلطة الفلسطينية وفقدان الثقة، ماذا تقول؟

● من يتخوف من ذلك فعليه أن يدعم المشاريع القائمة بالفعل في فلسطين؛ فهناك المستشفيات في أمس الحاجة إلى الدعم، وهناك قطاع التعليم وجامعة القدس وهناك المؤسسات الخيرية التي تعمل على توفير ما يحتاجه الفقراء وأبناء الشهداء، كل هذه المؤسسات في احتياج شديد للمساعدة، وأحب أن أشير هنا إلى أن فلسطين فوق الجميع ويجب أن نبذل قصارى جهدنا من أجل هذا الشعب ومن أجل المسجد الأقصى.

فتح وحماس

■ كيف يمكن أن تتم المصالحة بين و(فتح) و(حماس) حتى يتفرغ الكل للقضية الأم؟

● دائما أردد أن فلسطين فوق الجميع، والقدس فوق الجميع، والأقصى فوق الجميع، وعلى جميع الفصائل والأحزاب



على جميع الفصائل والأحزاب أن تترك الخلافات الجانبية والفرعية حتى نتفرغ للقضية الأم

انتهاء المفاوضات أمر إيجابي وليس سلبيًا لأن الشروط الإسرائيلية قاسية تريد الاستسلام

أن تتفق على العوامل المشتركة الرئيسة وأن تترك الخلافات الجانبية والفرعية جانبا في هذه الأوقات؛ حتى يمكن أن يتفرغ الجميع لإنهاء الاحتلال لفلسطين الجريحة .

ومع ذلك رغم وجود عدة أحزاب وتوجهات لكن القدس كلها متوحدة في الدفاع عن القدس، فلا يوجد عندنا توتر أو تشنج كما هو موجود في رام الله أو غزة.

دويلات صغيرة

■هل تعتقد أن تقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة، ولاسيما تقسيم العراق ومخطط تقسيم السوادان، نفذ خصيصا من أجل أمن إسرائيل؟

● العراق قسمت، وأمريكا الآن تقف بقوة في اتجاه تقسيم السودان لصالح إسرائيل، والدول العربية تقف عاجزة.. إلى متى سيظل الصمت العربي تجاه قضايانا المصيرية؟!

والغريب أن أمريكا لديها ٥١ ولاية، لماذا لا نسمع عن انفصال أية ولاية منها؟ ولماذا تقف أمريكا بجانب الانفصاليين؟ كل هذه الأمور واضحة وضوح الشمس، فمن أجل عيون إسرائيل، تقوم أمريكا بتفتيت الدول حتى تكون إسرائيل قوة مهيمنة على المنطقة، ومن هذا المنطلق أحب أن أوجه رسالة إلى الدول العربية والإسلامية بضرورة مساند السودان بشكل قوي حتى لا يحصل هذا الانقسام الذي سيكون خرابا على المنطقة برمتها وسيكون سابقة لانقسام دول أخرى ولاسيما أن مصر الآن هي المهددة بذلك، ليست مهددة بالانقسام فقط، بل بتحويل منابع النيل لإسرائيل.

تركيا

منذ ثلاثين عاما وضع الاستعمار خطة شيطانية من أجل تقسيم المقسم من العالم العربي، ولكن نحن العرب والمسلمين لم نضع خطة للحفاظ على وحدتنا؛ لأننا لم نأخذ درسا من الخلافات السابقة؛ فينبغي على الشعوب العربية والحكام والأنظمة العربية أن تعمل فيما بينها على اتحاد على غرار الاتحاد الأوروبي؛ حتى تحمي نفسها وشعوبها وأرضها وعالمها، حتى الاتحاد يحمي كراسي الحكام، من المصلحة للجميع أن يكون هناك اتحاد عربي إسلامي، ونحن نثمن الجهود التي تبذلها تركيا في التقارب مع العرب؛ لأنه من المستحيل أن يوافق الاتحاد الأوروبي على ضمها، وبالتالي لامجال لها إلا بالتقارب مع الشعوب العربية والدول العربية.

■ إذاً هل تنادي بضرورة مساندة الدول العربية لتركيا في الوقت الراهن؟

● نعم وهذا أفضل بكثير من التفكك الموجود الآن بين الدول، وهذا في مصلحة الجميع وقد طالبنا مرات عدة بذلك.

كيف تفكر فتياتنا الصغيرات؟



إيمان الطويل

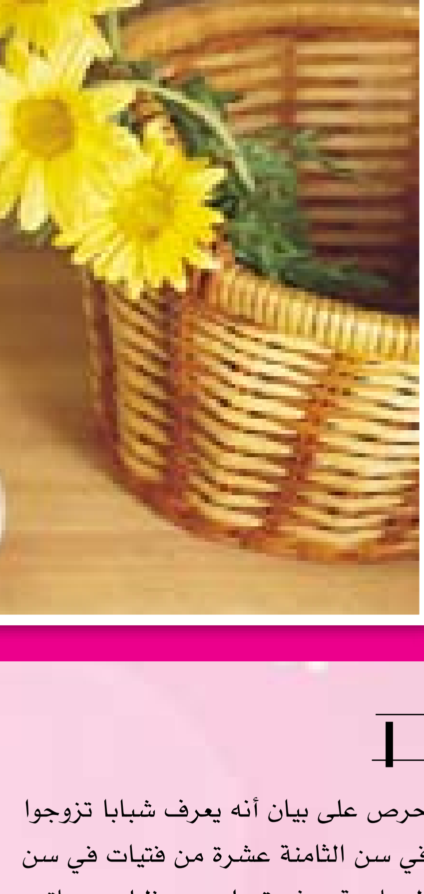
ببراءة الطفولة وبصدق الكلمات وبلسان لا يعرف التلون انطلقت هذه الكلمات بصوت فيه نبرة الضيق والاحتجاج من ابنة الصف الخامس: «أبلة لما كنت في مثل عمري ولا مرة فكرت تهربين من أهلك؟» طبعا أنا صُعقت من قَولها، قلت لها وعلامات الدهشة والتعجب تنتابني: لا لم أفكر بالهروب ولماذا أهرب ومن أين أتت بفكرة الهروب من المنازل وإلى أين وووووو؟؟؟ ألف سؤال وسؤال اختزل في ذهني بمجرد أن سمعت منها هذا الطرح الغريب!!! نعم إنه السؤال الكبير والمهم الذي يجب ألا نغفل عنه أبدا: كيف تفكر فتياتنا الصغيرات؟

ردت هذه الطفلة: أنا دائما أفكر بالهروب من البيت لأني أشعر بالتفرقة بيني وبين أخي، فأنا ممنوعة من مشاهدة النت في أي وقت أريد، بينما أخي مسموح له متى شاء، وأنا غير مسموح لي أن أذهب إلى المجمعات التجارية مع صديقاتي بينما أخي يسرح ويمرح مع أصدقائه في كل وقت وكل حين وإلى أي مكان يريد بعيداً أو قريب، وأنا طلبت نقالا ولم يتحقق طلبي، بينما أخي أحدث الأجهزة النقالة لديه، لماذا هذه التفرقة؟ أنا لم أعد أتحمل.

انتهى كلامها وما زلت أنا في دهشة من أمري، هروب، وخروج مع صديقات، تعلق بالنت، وجهاز نقال...... إلى أين سيصل بنا الأمر؟ ألهذا الحد تأثير الفضائيات والتكنولوجيا؟ نعم لهذا الحد وأكثر؛ لذا يُخطيء من يقارن التربية في وقتنا الحالي بالسابق، والفرق كبير وكبير جدا فالفضاء محدود والتطلعات كانت لها سقف محدد، أما الآن فالأمر مختلف تماما؛ لذا نحن جميعا بحاجة إلى الكثير الكثير من المهارات، التي تسبقها الاستعانة بالله والتوكل عليه سبحانه القوي القادر على أن يعيننا على تحمل المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتق الجميع.

وبالله نستعين ناقشت هذا الموضوع الواقعي وليس من نسج الخيال مع عدد من الأخوات، وأخذ الموضوع أبعادا كثيرة لأنه كما تلاحظون متشعب وله كثير من الزوايا، فهناك من ردت على تساؤلي بسؤال: بماذا تفكر الأمهات في هذه الأيام؟ وهل رسمت الأم طريقا يخصها في تربية الأبناء عموما والبنات خصوصاً؟ ومن أين تستوحي الأم طريقها في التربية؟ ومن أي إناء تنهل منه وتسقي نفسها ومن ثم تروي من هم تحت مسؤوليتها؟ هذا السؤال المهم: من نحن؟ وإلى أين نسير في كل تفاصيل حياتنا؟ وأهم أمر في حياتنا فلذات أكبادنا لا يختلف أحد منا على ذلك بالتأكيد. ومن زاوية أخرى قضية التفرقة في المعاملة بين البنت والولد، والمطلوب هنا مزيد من الرعاية والحب والحنان لكل منهما لا فرق بينهما، أما كون ما يصلح للولد لا يصلح للبنت فهذا أمر مؤكد في أمور وأمور أخرى، والتربية واحدة والصح صح والخطأ خطأ وفق أطر معينة لا انتقائية في هذه المفاهيم، والذي نفقده دوما الحوار والقدرة على الإقناع للصغير قبل الكبير، ما نشاهده عند بعضهم إهمال الصغار من الحوار والإقناع؛ لأنه لا وقت لديهم يضيعونه معهم على الرغم من خطورة هذه المرحلة وما يحملونه في أذهانهم من صور قد تنطبع في عقولهم وتكنها قلوبهم عند الكبر، إنها غلطة الكبار يتكبدها الصغار فإلى متى الإهمال؟ فهذه البنت الصغيرة واحدة من كثيرات صرخت من أعماقها وحدثتها نفسها بأمر غير مألوف عندنا، هروب من المنزل، هروب من القيود، وهروب من أجل أن تتحرر من كلمة (لا)، هكذا يصورون لعقولهن الغضة الطرية أنه بإمكانك أن تتمردي وتنطلقي حيثما تريدين، إنها طامة كبرى فهلا التفتنا لها وأرعيناها مسامعنا وبذلنا قصارى جهدنا لننقذ ما يمكن إنقاذه فهل من مُشمر؟؟؟

لفت نظري احترام القوانين الأمريكية والأوروبية لسلطة الأبوين في تنفيذ هذا الزواج؛ إذ جعلوه شرطا لإتمامه، إلا في حالات استثنائية وضيقة، وهو أمر له إيجابياته في مجتمعات لا تتوقف كثيرا عند متانة العلاقات الأسرية.
نسمع في الآونة الأخيرة من الخارج ومن الداخل أصواتا تنادي بضرورة وضع حد أدنى لسن الزواج للفتاة في المملكة العربية السعودية، بدعوى أن الفتاة التي هي دون الثامنة عشرة لا تطيق الزواج بوجه عام، إلا أن هذه الأصوات ارتأت التجاوز عن العلاقات غير الشرعية بين المراهقين والمتعارف عليها في بعض الدول الغربية المصدر الأصلي لتلك المطالبات، التي جاهدت بدورها لإضفاء الصبغة القانونية على العلاقات القائمة خارج نطاق الزوجية.



قوانين أمريكية تبيح الزواج المبكر

د. أميمة بنت أحمد الجلاهمة

وهكذا أصبحت محمية من نظام الدولة. وكان طبيعيا والحالة كذلك محاولتها لدفع الأضرار المترتبة على مثل هذه العلاقات كوجود أولاد سفاح وأمراض وبائية خطيرة كالإيدز والأمراض النفسية التي تصيب عادة الفتاة الحامل سفاحا.

ومن المهم هنا بيان أن زواج الفتيات في سن مبكرة كان إلى وقت قريب مقبولا ومطلوبا اجتماعيا في شتى أقطار العالم، بل تجاوز هذا الإقبال ليشمل زواج الأولاد في سن مبكرة، فإلى عهد قريب كان يعد تأخر زواج الابن والابنة إلى العشرين أمراً مستنكراً ومستهجناً اجتماعيا.

وعلى من أراد البحث في هذه القضية التوقف مليا عند أنظمة الدول الغربية وقوانينها، فأغلبها لا يرفض زواج المراهقين جملة وتفصيلا، بل نظّم هذا الزواج ووضع له شروطا من أهمها موافقة الوالدين على إتمامه، وفي حالات معينة اشترطت موافقة المحكمة، وهذا ما سأحاول الإشارة إليه بصورة موجزة في السطور التالية.

هنا أنقل إليكم رأي شاب سعودي أنهى دراسته للمرحلة الجامعية بتفوق وهو يخطط لإكمال دراسته العليا ويرغب في تأجيل زواجه إلى أن يحقق استقرارا مهنيا، فقد أكد أن من حق من يرى رأيا مخالفا لرأيه في مسألة الزواج المبكر العمل به ما دام فعله لا يتعارض مع ديننا، إلا أنه يرفض استغلال طفولة الفتيات وتزويجهن من رجال في عمر آبائهن طمعا في مال أو مصلحة، وفي الوقت نفسه حرص على بيان أنه يعرف شبابا تزوجوا في سن الثامنة عشرة من فتيات في سن السابعة عشرة بل دون ذلك وحياتهم مستقرة ولله الحمد، واختتم كلامه بقوله: «بأي حق نمنع أمثال هؤلاء من تحديد مسار حياتهم، ولاسيما إذا رغبا في الزواج؟! ثم لماذا يمكن للشباب في معظم الولايات المتحدة الأمريكية الزواج ما أن يبلغوا ١٦ ـ ١٨ عاما ولمن دون ذلك، في حين نسمع في بلادنا أصواتا تطالب بمنع ذلك؟! علينا أن ندرك أن لكل منا خصائص وقدرات ورغبات مختلفة، ثم إن سعي بعض الشباب للزواج في سن مبكرة له دون شك أسباب معتبرة شرعا وعرفا، علينا جميعا احترامها».

ومع هذا الشاب الحق كل الحق فيما قال



إذ يتحتم علينا عند الحديث عن هذه القضية الحساسة، الأخذ بعين الاعتبار الفوارق المتعلقة بالنمو النفسي والبيولوجي للشباب ذكورا وإناثاً؛ حيث يختلفان من بلد لآخر، ومن منطقة لأخرى، وما يستتبع ذلك من احتياج كل منهما للزواج المبكر من عدمه.. فالقول بتحديد سن الزواج دون الأخذ بعين الاعتبار تلك الفروق سيترتب عليه الكثير من السلبيات الاجتماعية والتي نحن في غنى عنها بحمد الله.

ومن ناحية أخرى على الأب إدراك أن الفقهاء عندما أجازوا له تزويج ابنته الصغيرة، منعوه من إجبارها أو دفعها لزوجها إلا إذا كانت تطيق الزواج، ولا عبرة هنا بالسن، فإذا امتنعت لا يلزم الأب تسليمها لزوجها، فمن المهم أن تكون ناضجة تطيق مستلزمات الزواج عند إلحاقها بزوجها.

وجدير بالملاحظة هنا أن من الشروط المعتبرة عند العلماء لصحة إنكاح الصغيرة: «ألا يزوجها بمن تتضرر بمعاشرته.. كالشيخ الهرم»، ومن الطبيعي ألا نقبل أن تتزوج الفتاة رغما عنها من شيخ هرم، أما أن يتزوج شاب دون ١٨ من شابة قريبة من عمره، فلا أعتقد أن في ذلك بأسا، ولاسيما في المناطق الريفية والبادية حيث ينضج فيها الشباب مبكرا ويتحملون ذكورا وإناثا المسؤولية في مقتبل شبابهم المبكر، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى.

إن حديث ذاك الشاب دفعني للبحث عن معلومات حول السن القانونية للزواج في الولايات المتحدة الأمريكية، فوجدت أن السن الدنيا للزواج تختلف من ولاية إلى أخرى إلا أنه وعلى الأغلب حدد بسن ١٦ . ١٨ عاما بشرط موافقة الأبوين، ومن تلك الولايات أذكر: نيويورك، ألاباما، ألاسكا، أريزونا، كونيتيكت، مقاطعة كولومبيا، مونتانا، نيفادا، نيو جيرسي، نيو مكسيكو، كارولينا، بنسلفانيا، داكوتا الجنوبية، تينيسي، فرجينيا، فيرجينيا الغربية، يسكونسن. كما أجازوا زواج من هم دون ذلك بموافقة المحكمة، فنيويورك على سبيل المثال اعترفت بزواج من بلغ ١٤ بموافقة الوالدين والمحكمة، وولاية نيو هامبشير أجازت زواج الذكور البالغين ١٤ والإناث البالغات ١٣ بموافقة الوالدين والمحكمة، وهذه القوانين تشابه بشكل يكاد يكون مطابقا لقوانين القارة الأوروبية في تحديد سن الزواج.

وأخيرا لا بد أن أوضح أني لم أرتبط في سن مبكرة، وأطفالي ذكورا وإناثا كذلك، إلا أن اختلافنا بوصفنا شعباً ينتمي لوطن شاسع - ولله الحمد- حق مكفول لنا جميعا ما دام الشرع لم يتعارض معه، فمن غير الإنصاف أن نصادر حقوق الآخرين في تحديد مصيرهم، خاصة مع اعترافنا باختلاف قدراتنا وتطلعاتنا، أليس في اختلاف التنوع رحمة؟!

الطريق إلى النفس المطمئنة (٢)



في اللقاء الماضي تعرفنا على أسباب الاضطرابات النفسية من خلال آية الابتلاء، وفيما يلي النفحات الإيمانية المستنبطة من الآية الكريمة؛ يقول الله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف﴾ (البقرة: ١٥٥).

خلق الله الإنسان وجعله في الأرض للاختبار والابتلاء، فالخير ابتلاء والشر ابتلاء والصحة ابتلاء والمرض ابتلاء، ولتحقيق الأمن النفسي ذكر الله تعالى لفظة «بشيء» ولم يقل أشياء، فسبحانه من كريم حليم رؤوف بعباده. فما معنى الخوف؟ قال الإمام الغزالي: «الخوف عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع المكروه في الاستقبال»، فالتألم أثر الخوف وتوقع المكروه سبب.

وتكمن الخطورة في التوقع وليس في الحاضر لأن المسلم إذا انشغل بحاضره وفكر فيه بجد واجتهاد لما أصيب بالهلع والفزع.

د صلاح هارون أستاذ الصحة النفسية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

فإن المصيبة إذا وقعت نزل معها لطف الله، فإذا توقعناها قبل الوقوع لفزعنا وساعتها تركنا للشيطان مساحة للعب في عقولنا. والسؤال المهم الذي نطرحه الآن: من أي شيء يخاف المسلم؟ سؤال صعب واسمع الإجابة المعهودة التي تتمثل في قولنا نحن نخاف من الله! هل فعلا نحن نخاف من الله؟ فإذا كنا نخاف من الله فلماذا هذا الكم الهائل من الفساد والرشوة والقتل والبلطجة والإدمان وغيرها من الموبقات التي ترتكب في كل لحظة نعيشها على وجه الأرض؟ وعندما تتأمل كل ما سبق ستجد نفسك متحيراً باحثاً عن السبب، وأرى -والله أعلم- أننا نخاف من ثلاثة أمور هي التي أدت إلى كل هذه الاضطرابات:

١- الخوف من الرزق!!

من المؤسف أن أسألك: من الرزاق؟ لأن الإجابة واضحة ولكنها وللأسف إجابة نظرية فقط، فلو آمنا بان الله هو الرزاق لما انتشرت كل الجرائم التي أشرت إليها سابقاً؛ ولذلك نجد الكثير من الآيات التي وضعت لنا معالم الطريق لتحقيق الطمأنينة في قضية الرزق التي تُعد الشغل الشاغل لكل بني البشر على وجه الأرض ولذلك قال الله عز وجل: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ (هود: ٦) هذه الآية وحدها كافية في القطع بأن رزق الله مضمون لكل متحرك على الأرض بل في



الأرض؛ فضلاً من الله تعالى ألزم به نفسه حتى إنه ساقه مساق الواجبات عليه مع أنه سبحانه لا يجب عليه شيء فقال: ﴿عَلَى اللَّهِ﴾. ولتأكيد هذا المعنى قال سبحانه :﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ليشمل هذا ما نعرفه مما يدب على الأرض وما يستقر في داخلها مما لا نعرفه ولا يعلمه إلا الله، ولذلك قال بعدها: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ فهذه المعاني العظيمة التي يكتسبها المؤمن بإيمانه هي التي تساعده على تخطي عقبة الشره المادي والطمع فيما في أيدي الآخرين، والرضا بما قسمه الله للعبد .

وتحت تفسير الآية ذكر الفخر الرازي في تفسيره للآية السابقة: أن الله عز وجل أرسل موسى لبني إسرائيل، ودار هذا الحوار:

قال الله عز وجل لموسى: أمامك صخرة فاضربها، فضربها بعصاه فانفلقت إلى نصفين، ثم أمره أن يضربها ثانية فانفلقت ثلاث فلقات، ثم أمره فضربها للمرة الرابعة فانفلقت أربع فلقات، فإذا بدودة في فمها طعام تأكل، الله أكبر، فقالت الدودة كلاماً رائعاً يطمئن كل نفس خائفة على رزقها:

سبحان من يرى مكاني، ويسمع كلامي ويرسل إلي الرزق من فوق عرشه بين الصخور ولا ينساني، الله أكبر كبيراً. دودة خرجت من الصخرة تعلمنا جميعاً أن الله هو الرزاق. فلابد للمسلم أن يطمئن على رزقه وليعلم علم اليقين أن رزقه يبحث عنه!!

فالخوف من الرزق هو الذي يدفع السارق إلى السرقة مع أنه لو صبر قليلاً لأخذ ما سرقه من حلال لكنه استعجل رزقه فحصل عليه من حرام، والخوف من الرزق هو الذي جعل الدول الكبرى تستحل ثروات الدول الصغرى، والخوف من الرزق هو الذي جعل القاتل يقتل لأجل الحصول على ما يريده من المقتول، بعض الناس يعتقد أن الرزق مال فقط وهذا خطأ ووهم كبير؛ وذلك لأن كل ما يحيط بالإنسان رزق فالملبس رزق، والمشرب رزق، والولد رزق، والهواء رزق، والماء رزق، فهل شكرنا الله على كل هذه النعم وغيرها؟! فهل تعلم أخي القارئ ما هي أعظم نعمة أنعمها الله علينا بعد الإسلام ؟ أرجو أن تفكر رويداً قبل أن تجيب؛ لأن الإجابة سهلة وصعبة في الوقت نفسه؛ لأنها نعمة يجهلها كثير من الناس مع أنهم يستخدمونها مع كل شهيق وزفير، وتتمثل هذه النعمة في الطلب التالي:

إذا قلت لك : أرجو منك أن تسقيني شربة ماء، فهل ستأتي لي بقلم لأشرب منه؟! الإجابة: لا، ولكنك ستأتيني بكوب الماء لأشرب منه، فهل حمدنا ربنا على نعمة الفهم هذه؟ فنعمة العقل هي من أعظم النعم التي وهبها الله لكل بني البشر حتى المجنون يظن في نفسه أنه أعقل الناس .

نملة تعالج مشكلة البطالة!

وقضية الرزق شغلت كل الناس حتى رأينا الفقير يشتكي فقره والغني لا يرضى بغناه ويحتاج للمزيد، وكلاهما مخطئ لأنهما يظنان أن الرزق مال فقط، وسأسرد قصة عجيبة أوردها الإمام ابن القيم في كتابه: «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» أن سيدنا سليمان عليه السلام أقام حوارا مع نملة وكان الحوار كالتالي :

سليمان : كم يكفيك من الطعام في السنة؟

النملة : ثلاث حبات من الحنطة .

سليمان : فأمر بإلقائها في قارورة وسد فم القارورة وجعل معها ثلاث حبات حنطة وتركها سنة بعد ما قالت، ثم أمر بفتح القارورة عند فراغ السنة فوجد حبة ونصف حبة

سليمان : أين زعمك؟ أنت زعمت أن قوتك كل سنة ثلاث حبات.

النملة : نعم ولكن لما رأيتك مشغولا بمصالح أبناء جنسك حسبت الذي بقي من عمري فوجدته أكثر من المدة المضروبة، فاقتصرت على نصف القوت، واستبقيت نصفه استبقاء لنفسي فعجب سليمان من شدة حرصها .

أليست البطالة أحد عوامل الاضطرابات النفسية والسياسية والاجتماعية؟ فهاهي ذي النملة تضع لنا حلاً لمشكلة البطالة، فما علينا إلا أن نسعى ونعمل ونجتهد في أعمالنا حتى ولو كان العمل بسيطاً فعلينا أن نبدأ ونسعى .

السعي أولاً ثم الدعاء

هل تغضب مني -عزيزي القارئ- إذا قلت لك إننا أمة التواكل مع أننا في الأصل أمة التوكل، وهاهي ذي النملة تعلم ملايين العاطلين عن العمل في كل بلاد الدنيا كيفية الجد والاجتهاد، ومن عجيب هدايتها أنها تعرف ربها بأنه فوق سمواته على عرشه كما رواه الإمام أحمد في كتاب (الزهد) من حديث أبي هريرة قال: خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون، فإذا هم بنملة رافعة قوائمها إلى السماء تدعو مستلقية على ظهرها فقال ارجعوا فقد كفيتم أو سقيتم بغيركم. ولهذا الأثر طرق عدة، ورواه الطحاوي في (التهذيب) وغيره، وقال الإمام أحمد: حدثنا أنه خرج سليمان بن داود يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك، فإما أن تسقينا وترزقنا وإما أن تهلكنا، فقال: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

ومن حرصها أنا تكد طوال الصيف وتجمع للشتاء علما منها بإعواز الطلب في الشتاء وتعذر الكسب فيه وهي على ضعفها شديدة القوى فإنها تحمل أضعاف أضعاف وزنها وتجره إلى بيتها .

إنها الإرادة التي يجب أن نتعلمها من النمل.

وفي اللقاء القادم بمشيئة الله نستكمل الطريق الى النفس المطمئنة.

تنفذ مخططًا مشبوهاً لتخريب ثوابت الأمة والإساءة لرموزها

الفضائيات الطائفية تسيطر على المشهد الإعلامي العربي

الفرقان. القاهرة / أحمد عبد الرحمن

لعل من يلقي نظرة على المشهد الإعلامي خلال السنوات السبع الماضية يكتشف كيف تحول هذا المشهد في أغلبه من أداة لدعم التنمية والتطور إلى أداة للتخريب واختلاق المشكلات وإثارة النعرات الطائفية مع الاضطرابات السياسية والاجتماعية والدموية في عدد ليس بالقليل من بلدان عالمنا العربي؛ حيث استغل عديد من الطوائف مناخ الحرية الذي ساد الساحة العربية لاسيما في المجال الإعلامي لنفث سمومها والعمل على تكريس نوع من الولاء للطائفة وتفجير قضايا في غاية الحساسية والعمل على المساس بقضية الولاء للوطن الثابتة في عقل ووجدان أغلب المواطنين العرب.



مطالبات بالتصدي لمخاطرها.. والاقتصار على المواجهة الرسمية غير كاف



وقد عكس هذا الوضع تقرير صادر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية حذر من خطورة تنامي المد الإعلامي الطائفي في المنطقة ودوره السلبي في إثارة النعرات بين أبناء الوطن الواحد وبين أصحاب الأديان والمذاهب، وهو أمر يشكل خطورة كبيرة على أمن واستقرار أي مجتمع من مجتمعات المنطقة، داعيًا إلى ضرورة التصدي لمثل هذا الخطر الذي يستغل بشكل سيئ صعوبة السيطرة على هذا المد الفضائي خصوصًا مع ظهور عدد كبير من الأشكال الإعلامية وفي مقدمتها المواقع الإلكترونية.

ونبه التقرير إلى أن هذا النوع من الإعلام لا هدف له إلا المساس والإساءة لاستقرار الدول والمجتمعات وبث الكراهية بين أبناء المجتمع الواحد في ظل صبغ برامجها ومواردها الإعلامية بالنبرة الطائفية وحرصها على النبش في صراعات الماضي وإعادة إظهار القضايا الدينية والمذهبية الحساسة المثيرة للكراهية والحقد فضلاً عن الإساءة للمقدسات والمعتقدات.

وشدد التقرير على ضرورة التصدي لمثل هذا النوع من الإعلام حتى لا يستفحل خطره ويحول مجتمعاتنا العربية إلى ساحة للمساجلات الدينية والطائفية ويشد أبناءها لقضايا هامشية بعيدًا عن القضايا المهمة التي ينبغي مواجهتها بنوع من التضامن والوحدة.

ووصف تقرير مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أداء الإعلام الطائفي بحرية التخريب البعيدة عن أي مسؤولية تفرضها رسالة الإعلام، مطالبًا بضرورة تجييش جميع الفاعليات والقوى المؤثرة في العالم العربي للتحذير من هذا الخطر وعدم الاقتصار على المؤسسات الإعلامية الرسمية بل ينبغي أن تمتد للمؤسسات الدينية والفكرية لتجفيف منابع هذا الإعلام.

سعت بقوة لتكريس الولاء للطائفة وتفجير القلاقل والاضطرابات في دول المنطقة

أجراس الخطر

وقد دق تقرير مركز الإمارات أجراس الخطر على خطورة هذه الظاهرة خصوصًا أن أبرز المآخذ على الإعلام الطائفي تركيزه على هدم ثوابت الدين الإسلامي عبر الإساءة إلى الصحابة وأمهات المؤمنين والعمل على تشويه صورهم ونسبة روايات فاسدة لهم واختلاق الأباطيل حولهم وهو أمر يضرب معتقدات أي مسلم في مقتل ولاسيما أن هذه الإساءات قد تدفع غاضبين وغيورين على دينهم وعقيدتهم إلى الرد على الافتراءات واستنزاف جهدهم في الرد على إساءات موجهة إلى رموز دينية يعد احترامها وتوقيرها من مفردات عقيدة أي مسلم، بل إن الأمر قد يخرج من تحت السيطرة إلى الرد عبر أعمال عنف على أصحاب هذه الترهات والخرافات بشكل يهدد السلام الاجتماعي في بلادنا.

خلافات وصراعات

ولعل مكمن الخطورة فيما يسمى بالإعلام الطائفي إثارته النعرات والاضطرابات والخلافات بطريقة مهنية عالية المستوى وإن كانت بشكل غير مباشر إلا أن تداعياتها السلبية تبدو مؤكدة ولاسيما إذا وضعنا في الاعتبار تحول هذا الإعلام إلى شبكة عنكبوتية؛ فهو ممثل على الأقمار الصناعية بما يزيد على مائة قناة لا هم لها ليلا ونهارًا إلا التبشير بمذهب طائفتها وإهانة عقائد الآخرين والعمل على تمكين الولاء للطائفة من التغلب على الولاء للوطن.

وما يحدث بكل من العراق ولبنان حاليًا يوضح كيف يؤدي الإعلام الطائفي دورًا مؤثرًا ومهيمنًا؛ حيث استخدمت الآلة الإعلامية بكفاءة عالية لتحريض أبناء الوطن الواحد على أنفسهم، واهتمت مواده الإعلامية ببعث البغضاء وصبغ الشرعية على الميليشيات الطائفية والقتل على الهوية، وكلما هدأت نار الفتنة حاول هذا الإعلام إشعالها مرة أخرى وعدم إعطاء الفرصة لأبناء الوطن للعيش جميعا في بلدهم بما يكفل احترام الآخر وخصوصيته.

أضرحة ومقابر

ولعلنا نذكر منذ أيام عدة حديث إحدى القنوات الفضائية الطائفية بامتياز عن الأضرحة والمقابر وضرورة عدم الاقتراب منها وما هي إلا لحظات إلا ويقوم المذيع باستحضار نماذج تفجير مرقدي الهادي والعسكري في سامراء العراق منذ أعوام كأنه يستحث لمعاودة المجازر في صفوف أهل السنة والجماعة.

ولا يخفى على أحد في هذا المقام أن تمويل هذه القنوات ينحصر في مصدرين: أولهما إحدى القوى الإقليمية في المنطقة الساعية للتبشير لمذهبها، أو من قبل إحدى القوى الكبرى التي تسعى ليلاً ونهارًا لتكرار السيناريو العراقي واللبناني في أغلب دول المنطقة واستخدام هذا السيناريو لابتزاز دول المنطقة وإجبارها على تقديم تنازلات تهز استقرارها وسيادتها الوطنية.

وما يدلل على وجود تمويل أجنبي لهذا المد الإعلامي الطائفي ما صدر عن تقرير مركز (راند) المقرب من البنتاجون أواخر عام ٢٠٠٧م من دعمه لما أسماه حق الأقليات في التعبير عن حقوقها وخصوصياتها الثقافية والاجتماعية، واعتبار أن منهج الشعوبية يمثل صورة من صور الإسلام المعتدل وضرورة الوقوف بجوار هذا الفكر باعتباره يسهل مهمة واشنطن في نشر ما سمي ساعتها بالنموذج الديمقراطي في المنطقة، بما لا يدع مجالاً للشك للتأكيد بأن هذا النوع من الإعلام ما هو إلا حلقة في مسلسل تفتيت المنطقة وتحويلها لدويلات واستخدام هذا التفتيت كسبيل للهيمنة على ثروات المنطقة وإخضاعها بالكامل للمنظومة القيمية الأمريكية.

استهداف الجادة

وقد أخذت المخاطر تتصاعد في الفترة الأخيرة بعد صدور بعض قرارات إدارية لعدد من القنوات الفضائية الدينية التي تعبر عن منهج أهل السنة والجماعة حيث أغلقت

تستخدم تكنولوجيا حديثة ورسائل غير مباشرة لتنفيذ أجندتها الضالة

حوالي ١٠ قنوات بحجج وذرائع مختلفة في مقدمتها مخالفة التصاريح الخاصة بإطلاق هذه القنوات وتهديدها للأمن والسلم الاجتماعي في المنطقة رغم أن هذه القنوات معروفة بنهجها المعتدل ونبذها لكافة أشكال العنف.

في حين لم يقترب أحد من مئات من القنوات الطائفية المعبرة عن نهج الشعوبية أو القنوات النصرانية المنتشرة على كافة الأقمار الصناعية رغم أن هذه القنوات لا هم لها ليلاً ونهارًا إلا القدح في نبي الإسلامي ﷺ وصحابته وسنته الشريفة دون أن يحرك هذا المنهج الفاسد أحدًا لتبني إجراءات مضادة لهذه القنوات والاكتفاء بحملة شرسة أسفرت عن إغلاق عدة قنوات تتبنى النهج النبوي الشريف بشكل يتماهى مع تسريبات بوجود أيد خفية وراء هذه القرارات تهدف لتفريغ الساحة لقنوات فضائية بعينها لتعيث فسادًا في المنطقة وتتولى تنفيذ سيناريو التفتيت وإضعافها ووضعها على طبق من ذهب على مذبح أعدائها.

تكنولوجيا متقدمة

ويوافق على الطرح السابق د. صفوت العالم

تكرار السيناريو العراقي-اللبناني وتفتيت المنطقة يقف على رأس أولوياتها



أستاذ الصحافة بكلية الإعلام في جامعة القاهرة بالإشارة لوجود مخطط ممنهج لإغراق المنطقة في أتون الطائفية والنعرات القومية والقضاء على أي شكل من أشكال المواطنة والوحدة بحيث يصبح الولاء للقبيلة أو العرق أو الطائفة مقدمًا على الولاء للدين الحق وللوطن.

وحذر العالم من خطورة تنامي أعداد القنوات الفضائية الطائفية في المنطقة ولاسيما أن هذه القنوات تستخدم تكنولوجيا متقدمة ورسائل غير مباشرة في الترويج لأجندتها الطائفية مستفيدة من دعم خارجي تبنى استخدام الساحة الإعلامية لتنفيذ مخطط تفتيت المنطقة وتذويب هويتها والإساءة لرموزها ومعتقداتها باعتبار أن هدم العقائد والثوابت السبيل المهم للوثوب على الأمة وإخضاعها.

واعتبر العالم أن سيطرة النهج الطائفي على المعالجات الإعلامية لهذه القنوات ومخالفتها لقيم المجتمع وثوابته ومحاولة نيلها من مبدأ الوحدة الوطنية يجعل التصدي لها



وإيقافها أو ممارسة ضغوط عليها لتعديل مسار رسالتها الإعلامية أمرًا ضروريًا وعدم تركها وحدها في الساحة بعد أن طال سيف الإغلاق قنوات دينية معتدلة ووسطية عدة.

وكشف العالم عن أن هذه القنوات الطائفية تقوم بدور تخريبي لعقيدة الأمة وتبشر وتكرس فكر الخرافة والشعوذة ومحاولة إفساد عقائد شباب الأمة عن طريق نشر رسالة إعلامية ضالة ومضلة، مشددًا على أهمية مشاركة جميع هيئات المجتمع في فضح هذا الإعلام الطائفي وتجفيف منابعه.

مد أجنبي

ولا تقتصر المتاعب التي تواجه الساحة الإعلامية العربية على هذا الحد، بل إن محاولة إعادة رسم الخريطة الثقافية والسياسية في المنطقة تجري على قدم وساق من خلال قوى غربية أرادت توظيف الإعلام الفضائي لتحقيق مآربها، وقد تمثل هذا الأمر في ازدياد عدد القنوات الأجنبية الموجهة باللغة العربية للمنطقة إثر زيادة عدد ساعات قناة فرنس إلى ٢٤ ساعة يوميًا بعد أن كان بثها يقتصر على ثماني ساعات وإعلان الاتحاد الأوروبي دخول قناة فضائية تعبر عنه للخدمة باللغة العربية فضلاً عن احتمال مد بث قناة دوتشيه فيلله الألمانية الناطقة بالعربية لتعمل طوال ساعات اليوم.

قوى غربية وقفت وراء الحملة على الفضائيات الإسلامية لتفريغ المجال لها

ولعل أي مراقب لتجربة القنوات الغربية الناطقة باللغة العربية يرى أن هذه القنوات لم تضف جديدًا للأوضاع في المنطقة حيث اقتصرت على كونها أبواقًا لحكوماتها وأداة لنقل الثقافة الغربية للمنطقة والعمل على تسويق منظومة قيمها والتخديم على مصالحها ولاسيما أن عشرات من هذه القنوات لم تتعاط بشكل إيجابي مع قضايا المنطقة الجادة بل سعت للحفاظ على الأوضاع القائمة على حالها ولم تقدم خدمات إعلامية أو تعليمية أو تربوية بل اتسم أداؤها بالطابع المحافظ دون أن تحاول تقديم حلول لمشكلات عديدة في المنطقة.

تجربة فقيرة

من جانبه يرى د. محمد شومان أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس أن تجربة القنوات القضائية الأجنبية الناطقة بالعربية فشلت في تحقيق أهم أهدافها ممثلا في سحب البساط من تحت أقدام فضائيات عربية نجحت خلال السنوات الأخيرة في اكتساب أرضية كبيرة، لافتًا إلى أن أداء هذه القنوات بدا قاصرًا في معالجة القضايا العربية؛ حيث اكتفت هذه القنوات بتوجيه انتقادات ناعمة للأوضاع بشكل عام حرصًا على عدم الدخول في صدامات مع الأنظمة بشكل قد يعرض مصالح أنظمتها للخطر.

تتلقى دعمًا غربيًا وإقليميًا لإشعال مواجهات دموية وصرف أنظار الأمة عن قضاياها المهمة

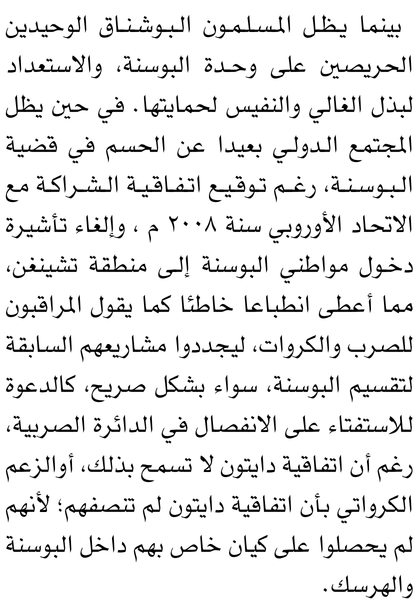
ووصف د. شومان هذه الفضائيات بأنها موجهة لخدمة أهداف الدول العربية السياسية والثقافية فضلاً عن أنها اتسمت بالطابع الدفاعي عن سياسات القوى الكبرى المؤثرة وهو أمر لم ينطل على المشاهد العربي المدرك بقوة لحجم الجرائم التي ارتكبتها هذه الدول في حق الشعوب العربية، فمثلاً هذه القنوات لدى تعاطيها مع القضية الفلسطينية لم تستطع تبني وجهة نظر موضوعية بل اكتفت برؤية خجولة لا تقوى على انتقاد الجانب الإسرائيلي وفي نفس الوقت لا تجرؤ على الإقرار بالحق الفلسطيني، بل إنها – والكلام ما زال للدكتور شومان – لم تقترب من مشكلات وقضايا مهمة مثل تصاعد الفساد أو تراجع المؤسسات التعليمية والثقافية في المنطقة واكتفت بمعالجة هذه القضايا بشكل موسمي مما أفقدها ثقة المشاهد العربي الذي لم يعد يكترث بها.

وأفاد د. شومان بأن هذه القنوات أتيحت لها فرص مهمة لاكتساب ثقة المشاهد العربي وأهمها الحرب التي شنتها إسرائيل ضد غزة والتطورات في العراق وأفغانستان إلا أنها ظلت أسيرة لمواقف دولها.

واعتبر أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس أن السعي لنشر النمط الثقافي الغربي وغسيل مخ الشعوب العربية وتمييع هويتها كان من أهم أهداف هذه القنوات باعتبارها موجهة إلا أن ضعف رسالتها وعدم موضوعيتها دعا بعضها ليطلق عليها لقب القنوات السرية.

العودة للمربع الأول:

البوسنة في الذكرى الـ١٥ لتوقيع اتفاقية دايتون



سراييفو: عبدالباقي خليفة

مرة أخرى تجد البوسنة نفسها، موضوعا للنزاع، كقصة سليمان عليه السلام مع الرضيع وأمه ومدعية الأمومة، رغم مرور ١٥ عاما على توقيع اتفاقية دايتون. فلا يزال الصرب يتحينون الفرص للانفصال، والكروات يطالبون بكيان ثالث يكون هو الآخر مقدمة لتقسيم البوسنة.

بينما يظل المسلمون البوشناق الوحيدين الحريصين على وحدة البوسنة، والاستعداد لبذل الغالي والنفيس لحمايتها. في حين يظل المجتمع الدولي بعيدا عن الحسم في قضية البوسنة، رغم توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠٠٨ م ، وإلغاء تأشيرة دخول مواطني البوسنة إلى منطقة تشينغن، مما أعطى انطباعا خاطئا كما يقول المراقبون للصرب والكروات، ليجددوا مشاريعهم السابقة لتقسيم البوسنة، سواء بشكل صريح، كالدعوة للاستفتاء على الانفصال في الدائرة الصربية، رغم أن اتفاقية دايتون لا تسمح بذلك، أوالزعم الكرواتي بأن اتفاقية دايتون لم تنصفهم؛ لأنهم لم يحصلوا على كيان خاص بهم داخل البوسنة والهرسك.

عدوانية الصرب:

تنص اتفاقية دايتون للسلام التي تم توقيعها في قاعدة دايتون، بولاية أوهايو الأمريكية في ٢١ نوفمبر١٩٩٥ م على وجود كيانين، في البوسنة هما «جمهورية صربسكا» (٤٩ في المائة) و«الفيدرالية البوشناقية الكرواتية» (٥١ في المائة)، لكن الصرب (٣٣ في المائة من عدد سكان البوسنة البالغ نحو ٤و٥ ملايين نسمة) ما فتئوا يتصرفون كما لو كانوا دولة مستقلة، فقد أقاموا العديد من المكاتب التجارية في بعض الدول، ولا سيما الأرثوذوكسية منها مثل روسيا، واليونان، وبلغاريا، ورومانيا. كما يوقعون اتفاقات استثمار بمنأى عن الحكومة المركزية في سراييفو. ويقيمون طرقا بديلة عن تلك التي تمر عبر أراضي الفيدرالية. ويبنون جسورا على الحدود المائية والترابية التي تربطهم بصربيا. ويطالبون بتقسيم ممتلكات الدولة بين الكيانين؛ لإضعاف الروابط الضعيفة أصلا بين الكيانين، وبين كيان « جمهورية صربسكا» والدولة البوسنية، وهو الإجراء الذي سبق انفصال الجبل الأسود عن صربيا عام ٢٠٠٦ م. ويرفضون اعتماد مبلغ الأغلبية داخل البرلمان، ومجلس الرئاسة للمصادقة على القرارات المصيرية، ويصرون على إبقاء حق النقض (الفيتو) على أي قرار لا يعجبهم.

وتزامنا مع الذكرى الـ١٥ لتوقيع اتفاقية دايتون التي أنهت الحرب، ولكنها لم ترس سلاما واستقرارا دائمين في البلاد.. أعلن رئيس وزراء صرب البوسنة، ميلوراد دوديك أن «على جمهورية صربسكا ألا تكون مرتبطة بسراييفو» (أي منفصلة تماما عن العاصمة سراييفو، وعن الحكومة المركزية) وتابع: «جمهورية صربسكا، هي التي ظلت حتى الآن، وما ستبقى عليه في المستقبل» وتعهد بالحفاظ على، جمهورية صربسكا، بمقتضى اتفاقية دايتون، نافيا أي استعداد لتغييرات جوهرية تفقد جمهوريته أيا من الامتيازات التي حصلت عليها قبل ١٥ سنة.

مناكفة الكروات :

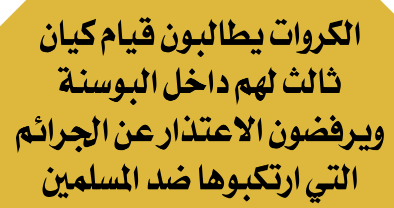
لم يتحدث كروات البوسنة، ولا سيما أكبر حزبين وهما، التجمع الكرواتي الديمقراطي، والتجمع الكرواتي الديمقراطي ١٩٩٠، عن مشروع كيان ثالث للكروات، منذ توقيع اتفاقية دايتون، كما يتحدثون عنه هذه الأيام، ولا سيما بعد توقيعهما اتفاقا مشتركا حول نمط السياسة التي يجب أن يتبعاها. وذلك لشعور مختلف الأطراف بما في ذلك الصرب والكروات، بأن هناك حراكا للتغيير في البوسنة، ويخشون أن يمس ذلك بعض ما في أيديهم كالصرب، ويطمعون في تحقيق مشروعهم في كيان ثالث.

ويلقى الكروات دعما غير محدود من صرب البوسنة، ولا سيما من رئيس وزراء صرب البوسنة ميلوراد دوديك، الذي يزعم أن كروات البوسنة، أقاموا فعليا كيانا خاصا بهم، وهو ما يذهب إليه أيضا مستشاره، إيميل فلايكي. مع

أن الموقف الدولي، وتحديدا الموقف الأوروبي والأمريكي لا يؤيد هذا المنحى. بل إن الموقف المعلن لزغرب (كرواتيا) ضد قيام كيان ثالث للكروات.

أما رئيس حزب» التجمع الكرواتي الديمقراطي، دراغن تشافيتش فقد أعلن أنه « على استعداد لدفع أي ثمن لتحقيق هدفنا « أي قيام كيان ثالث للكروات داخل البوسنة، وجعل مدينة موستار (١٢٠ كيلومترا شرق سراييفو) عاصمة له. ورفض الاعتذار عن الجرائم التي ارتكبها الكروات أثناء الحرب. واعتبر اتفاقية دايتون غير عادلة بالنسبة للكروات».

حكمة البوشناق: إلى جانب رفض البوشناق المطلق لمجرد التفكير في إقامة كيان ثالث للكروات، كما عبر عن ذلك رئيس حزب العمل الديمقراطي، سليمان تيهيتش» نحن نؤيد المساواة بين مختلف الطوائف ولكن لن نوافق على إجراء محادثات بخصوص كيان ثالث في البوسنة» وتابع: «جميع المواطنين يجب أن يكونوا متساوين في كل منطقة في البوسنة، وكل مدينة هي لجميع المواطنين « إلى جانب ذلك فإنهم يأملون في أن تساهم الجهات الضامنة لاتفاق دايتون وهي الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن إلى جانب ألمانيا ودول الجوار، في توفير الأجواء اللازمة لإصلاحات دستورية، مما



يرسي سلاما واستقرارا دائمين، ويدفع قدما بمسيرة انضمام البوسنة إلى حلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي.

وإدراكا للدورالكبير الذي تقوم به دول الجوار في استقرار البوسنة من عدمه تعهد العضو البوشناقي الجديد في مجلس الرئاسة باكر علي عزت بيجوفيتش، بالتعاون الفعال مع دول الجوار، ولا سيما كرواتيا وصربيا، جاء ذلك على أثر تلاوته القسم الدستوري، على المصحف الشريف، يوم الأربعاء ١٠ نوفمبر الجاري، وقال باكر علي عزت بيجوفيتش: «نحن نعيش في منطقة شهدت العديد من الاضطرابات والحروب، وهي اليوم تلملم جراحها، وتستعد للدخول إلى الاتحاد الأوروبي» وتابع: «لا يمكن لدول المنطقة أن تنضم إلى الاتحاد الأوروبي بدون حل المشاكل العالقة، والتعاون بروح الفريق بدون حسابات توسعية» وأضاف: «سيكون من أولوياتي ضم البوسنة إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي؛ لأن العضوية في هاتين المؤسستين من شأنها أن تجلب لنا الأمن والاستقرار والازدهار».

وهناك من البوشناق المسلمين، كوزير خارجية البوسنة الأسبق محمد شاكر بيه، من يعتقد أن «البوسنة الموحدة يجب أن تكون لجميع سكانها، ومن لا يرد العيش فيها بهذا الشكل فيمكنه أن يبحث عن بديل بعيدا عنها» وكان صرب البوسنة قد ذكروا في وقت سابق، أنهم إذا تركوا البوسنة فسيأخذون، جمهورية صربسكا معهم. مما حدا بشاكر بيه للقول: «إذا كان الصرب والكروات يرغبون في تقسيم البوسنة فهي لنا وحدنا» وطالب بتغيير مسمى، جمهورية صربسكا؛ لأن ذلك أحدث مشاكل كثيرة فضلا عن كون الكيان ليس صربيا مائة في المائة ، مما يجعل بقية المكونات على الهامش.

تردد الغرب:

وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، دعت في الذكرى الـ ١٥ لتوقيع اتفاق دايتون، لحل القضايا الدستورية الكبرى، وقالت: «يتعين على زعماء البوسنة والهرسك حل القضايا الدستورية الكبرى» وتابعت: «في هذه الذكرى نشعر بأنه لا بد من تحقيق السلام من خلال بناء توافق في الآراء بخصوص القضايا ذات الاهتمام المشترك وإيجاد الحلول الوسط من أجل الصالح العام»، ووصفت الاتفاقية بأنها « إنجاز رائع للدبلوماسية الأمريكية» التي «تنتظر بشغف مستقبلا زاهرا وآمنا لدول البلقان داخل منظومة الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي» كما طالب البرلمان الأوروبي في لوكسمبورغ، بإجراء تغييرات على الدستور البوسني مع احترام اتفاقية دايتون من أجل تعزيز عمل الحكومة المركزية في البوسنة والهرسك مستقبلا، ومن أجل التسريع بعملية التكامل الأوروبي.

وكل ذلك، كما يقول المراقبون، كلام جميل قد يساعد على تصحيح المسار، بيد أنه غير مؤكد ما لم تتبعه سياسة واضحة للغرب في البوسنة، تعتمد لجم التطلعات التي من شأنها أن تضر البوسنة، أو كما قال أستاذ الفلسفة في جامعة بنيالوكا، ميودراغ جيفانوفيتش، إن «تقسيم البوسنة على أساس القوميات، نهاية لها».

ويمكن اعتبار كلمة عضو مجلس الرئاسة البوسني السابق، حارث سيلاجيتش، ذات دلالات كبيرة عندما أشار إلى أنه كان ينظر لاتفاقية دايتون على أنها استمرار لدولة البوسنة والهرسك، ولكن مع مرور الوقت تبين أنها يمكن أيضا أن تكون أداة لتقسيمها أو تدميرها، مشيرا إلى ما وصفه بمحاولات القفز على اتفاقية دايتون سواء بمساعي الصرب للانفصال، أو الكروات للحصول على كيان ثالث، معلنا ضرورة الإصرار على المادة الأولى من الاتفاقية، والتي تؤكد أن البوسنة والهرسك «دولة مستقلة ذات سيادة بموجب القانون الدولي»، مذكرا بأن الوضع الحالي في البوسنة هو نتيجة للعدوان والتصفية العرقية، وللإبادة، وجرائم الحرب، التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك. وشدد على أن البوسنة في حاجة لدستور ديمقراطي، يتجاوز العرقيات حتى تتمكن من تحقيق المعايير الأوروبية للمواطنة وطبيعة الدولة الحديثة.

الفاتيكان والمسجد الأقصى

(١-٣)

عيسى القدومي

طرأت تغيرات متسارعة على موقف الفاتيكان(١) من القضية الفلسطينية عموماً ومن قضية القدس والمسجد الأقصى على وجه الخصوص؛ تلك المواقف والقرارات كانت الدافع لبعض الباحثين في دراسة(٢) تلك الأسباب ومحاولة فهم دوافعها.

في البداية وقف الفاتيكان في وجه المشروع الصهيوني وعارض المشروع الداعي لإقامة دولة يهود في فلسطين باعتباره الراعي للوجود والأماكن المقدسة النصرانية في القدس منذ أمد بعيد، وأصدر الفاتيكان بياناً في الشهر الخامس من العام ١٨٩٧م، وقبل انعقاد المؤتمر الصهيوني في بازل (٢٩ - ٣١ آب/ أغسطس ١٨٩٧م) جاء فيه: «لقد مرت ألف وثمانمائة وسبع وعشرون سنة على تحقيق نبوءة المسيح بأن القدس سوف تدمر ... أما فيما يتعلق بإعادة بناء القدس بحيث تصبح مركزاً لدولة إسرائيل يعاد تكوينها، فيتحتم علينا أن نضيف أن ذلك يتناقض مع نبوءات المسيح نفسه، الذي أخبرنا مسبقاً بأن القدس سوف تدوسها العامة (جنتيل) حتى نهاية زمن العامة (لوقا ٢٤/٢١) أي حتى نهاية الزمن»(٣).

واتخذ بابا(٤) الفاتيكان (بيوس العاشر) موقفاً مباشراً عندما استقبل (هيرتزل) في العام نفسه، حيث أبلغه «رفضه إقامة وطن يهودي في فلسطين؛ لأنه يتناقض مع المعتقد الديني المسيحي»(٥).

غير أن هذه المواقف من الفاتيكان لم تدم طويلاً، وأخذت في التراجع، بداية مع الاعتراف بالحقوق المدنية لليهود في فلسطين(٦). ثم بقبول القرار رقم ١٨١ القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، فلسطينية ويهودية ، والداعي كذلك إلى تدويل القدس(٧).

فحينما اعتلى (بولس السادس) سدة البابوية، زار في عام ١٩٦٤م القدس والأماكن المقدسة لدى النصارى والتقى برئيس الكيان الصهيوني في الوقت الذي كان الصراع العربي الصهيوني في أوج ذروته.

ومع مجيء البابا (يوحنا بولس الثاني)» في العام ١٩٧٩م تعاظم دور الفاتيكان السياسي بشكل لم يكن مسبوقاً على الإطلاق، وأطلق شعار (أن نكون في العصر) على أعمال المجمع الفاتيكاني(٨).

وفي عام ١٩٦٥م شارك في أعمال ذلك المجمع ما يزيد عن ٢٣٥٠ مندوباً مما أعطى المجمع بعداً عالمياً، وأخذت فيه قرارات فاجأت الكثيرين ولاسيما تلك المتعلقة بالعلاقة مع اليهود، ولا تزال نتائجها وآثارها ماثلة حتى يومنا هذا(٩)، حيث نشطت الحركة الصهيونية وسعت لاستصدار وثيقة بتبرئة اليهود من دم المسيح ورفع اللعنات عنهم في الصلوات التي كانت تعرف بـ (صلاة لتنصير اليهود)، والاعتراف بأنهم شعب الله المختار وبأن الله أقام معهم عهداً وميثاقاً على ما جاء في العهد القديم، ووضع حد لكراهية اليهود واضطهادهم، وهو ما يعرف باللاسامية(١٠).

وتلك الوثيقة مارست الصهيونية العالمية ضغطاً مركزاً من أجل إصدارها، وأدت إلى تقارب كاثوليكي يهودي وفتح باب الحوار بينهما حيث كان موصداً لسنوات طويلة. واستغلت الجمعيات اليهودية تلك الوثيقة وطالبت بوضع ما جاء فيها موضع التنفيذ.

ورفع الكاردينال بابا من تأييده لليهود بأن دعا أعضاء مجمع الفاتيكان إلى ضرورة الامتداد بالمسيح في محبته للشعب اليهودي(١١)، بل قام بجولات إعلامية في أمريكا ودول أوروبا بغرض إقرار الوثيقة(١٢).

وقام الفاتيكان منذ ذلك الوقت بورشة تعديل كل النصوص المعادية لليهود وعقيدتهم، وتشكيل لجان للتنسيق والمتابعة بهدف وضع العلاقات اليهودية المسيحية على سكتها الطبيعية ولإقامة حوار صريح بين الكنيسة الكاثوليكية واليهود!! وتبادل الزيارات على أعلى المستويات، وتلا ذلك التحول الأكبر بعد الفاتيكان الثاني

(١٩٦٢- ١٩٦٥م) المتمثل في الاعتراف بالشعب اليهودي وبحق العودة إلى أرض فلسطين «وبإقامة وطن قومي لليهود»، مما أثار المجموعة العربية التي حضرت المجمع والتي وقفت موقفاً سلبياً من كل تعديل يمس أسس العقيدة المسيحية(١٣).

وحينما زار «يوحنا بولس الثاني» كنيسا يهوديا في وسط العاصمة روما، وصفت الصحافة الزيارة بالتاريخية ومنعطفاً خطيراً في سياسة الكرسي الرسولي بعد إعلان ١٩٦٥م، وفي كلمة ألقاها في الكنيس اليهودي ١٩٨٦م قال البابا: «إن الكنيسة الكاثوليكية تندد بالحق والاضطهاد وكل المظاهر العادية السامية الموجهة ضد اليهود في كل وقت وبواسطة أي كان... إن اليهود هم الإخوة الأعزاء المحبوبون للمسيحيين وفي الإمكان القول إنهم الأخوة الكبار، إن الكاثوليك واليهود يجب أن يتعاونوا فيما بينهم لتعزيز السلام والعدل والكرامة الإنسانية :لأنهم الأوصياء والشهود على نزول الوصايا العشر»(١٤).

وفي عام ١٩٨٦ م قطع «يوحنا بولس الثاني» إجازته الصيفية ليقابل تسعة من رؤساء المنظمات اليهودية في مقره الصيفي خارج روما».وفي عام ١٩٩٣م تم توقيع الاتفاق الفاتيكاني الإسرائيلي وتلاه حفل إحياء محرقة اليهود وقد جرى في عقر دار الفاتيكان.

وانفرطت السبحة وزادت الوثائق الفاتيكانية ففي عام ١٩٩٨ صدرت وثيقة فيها أسف بشأن «الأخطاء والهفوات التي قام بها أبناء الكنيسة وبناتها(١٥)» وتلك الوثائق كانت بلا شك أكبر من مجرد اعتذار وإنما هي ندم وطلب للغفران من اليهود(١٦) على ممارسات لم يقترفها من يطلب التوبة والمغفرة!!

والزيارة التي قام بها «يوحنا بولس الثاني» لاقت ترحيباً من قبل سلطات الاحتلال، وعلق أحد كبار الحاخامات على الزيارة بقوله: «إن كنيسة روما قد تحولت إلى واحد من أفضل أصدقاء الشعب اليهودي بعدما كانت عدواً لدوداً له»(١٧). وفي تلك الزيارة (آذار ٢٠٠٠م) وضع (يوحنا بولس الثاني) رسالة على حائط البراق- (المبكى) عند اليهود- وهي عادةً وطقس يهودي كتب فيها: «يا إله آبائنا وأجدادنا يا من اخترت إبراهيم وذريته لحمل اسمك إن الحزن يغمرنا حيال تصرفات الذين تسببوا خلال التاريخ بتألم أولادك هؤلاء ونحن إذ نطالب مغفرتك نود أن نلتزم إقامة إخاء فعلي مع أهل العهد(١٨). وبذلك حقق «يوحنا بولس الثاني» لليهود ما لم يكونوا يأملون به ويتوقعونه.

وتلك المواقف دفعت أصواتا من داخل المجمع والكنيسة لمعارضة هذا الحوار مع اليهود، والاعتذار والمبالغة غير المسوغة لكل تلك الوثائق والمواقف، وقد برر تلك المواقف الفاتيكان بأنها لهدف استنقاذ القدس وجعلها رمزاً للسلام والمصالحة.

ومجلس كنائس الشرق الأوسط الذي يمثل كل الكنائس في المنطقة العربية أنكر تلك التقلبات، وأصدر المجلس في عام ١٩٨٥م، بياناً جاء فيه: «إننا ندين استغلال التوراة واستثمار المشاعر الدينية في محاولة لإضفاء صبغة قدسية على إنشاء (إسرائيل) ولدمغ سياساتها بدمغة شرعية، إن هؤلاء لا يعترفون لكنائس الشرق الأوسط بتاريخها وبشهادتها وبرسالتها الخاصة ويحاولون زرع رؤية لاهوتية غريبة عن ثقافتنا».

وحذر مجلس رؤساء الكنائس في الأردن في بيان له(١٩) من وجود نحو أربعين فرقة تبشيرية تعمل في البلاد تحت غطاء (الجمعيات الخيرية وستار الخدمة الاجتماعية والتعليمية والثقافية)، تحاول أن تفرض ذاتها بكل الوسائل لأنها مدعومة سياسيا وماليا من بعض الدول!!

والخطير في الأمر وجود أجندات خفية لهذه المجموعات الأقرب إلى «المسيحية المتصهينة»(٢٠). وحذر مجلس رؤساء الكنائس من خطر هذه الفرق على المسيحية في الأردن وعلى العلاقات المسيحية الإسلامية.

وفي النهاية رضخ الفاتيكان وتحول من موقع المقاومة إلى المساكنة والمهادنة ثم التعايش إلى بلوغ مرحلة الاعتراف بدولة إسرائيل وتسويغ الممارسات والإجراءات.

وكان الفاتيكان إبان قيام دولة اليهود في أرض فلسطين قد نشر نداءات باباوية بشأن جمع التبرعات وتمويل ريعها للأماكن المقدسة التي كان لها أثر كبير في زيادة الأعمال الاجتماعية والخيرية والثقافية»(٢١).

ولا شك أن الكيان الصهيوني استغل الظرف الذي تعيشه الطوائف النصرانية لتضغط على الفاتيكان للاعتراف بإسرائيل وقايضت الكنيسة مقابل السماح لها بممارسة الأنشطة الدينية دون مضايقات أو قيود، ولعب اليهود لإحداث فتنة بين الفرق المسيحية الموجودة في فلسطين وهذا ما دفع «لتسارع تلك الوثائق».

الموقف حيال القدس:

طالب الفاتيكان بعد قيام حرب ١٩٦٧ م بجعل القدس «مدينة مفتوحة ومحرمة» وخاضعة لنظام دولي ، وجرت اتصالات بين الفاتيكان والكيان الصهيوني كان من نتائجها أن قررا الجانبان مواصلة اتصالاتهما لإيجاد وتسوية مقبولة تتعلق بالأماكن المقدسة.

وبعد أن أصر الفاتيكان على تدويل القدس

الكيان الصهيوني استغل الظرف الذي تعيشه الطوائف النصرانية لتضغط على الفاتيكان للاعتراف بإسرائيل وقايضت الكنيسة مقابل السماح لها بممارسة الأنشطة الدينية دون مضايقات أو قيود

مع إصرار الفاتيكان على تدويل القدس أعلنت الحكومة الصهيونية وبتعنت «القدس عاصمة أبدية لإسرائيل»

ردت دولة الاحتلال على ذلك الإصرار بإعلانها «القدس عاصمة أبدية لإسرائيل» عاصمة إسرائيل الموحدة !!

ويُعزى التراجع في موقف الفاتيكان لعدة أسباب أهمها: نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية وضغطها السياسي والاقتصادي على الدولة الكاثوليكية، وكذلك الخوف على الوجود المسيحي الكاثوليكي في فلسطين. وهذا دفع الفاتيكان للتخلي عن مبدأ التدويل واكتفى بالمطالبة بإجراءات وقواعد قانونية تحفظ للوجود المسيحي الكاثوليكي بعض الضمانات الخاصة.

وحينما جاء مؤتمر مدريد (١٩٩١م)، ليفرض على جميع الأطراف التي لها صلة بالقضية الفلسطينية، أن تبدل من مواقفها، وتتعاطى مع الوقائع الجديدة والمتغيرات الدولية بأسلوب وطريقة مختلفة عن السابق، فبدأت الاتصالات بين الفاتيكان وبين الحكومة الإسرائيلية، وتم تشكيل لجنة مشتركة، مهمتها وضع آلية لإقامة علاقات دبلوماسية، وفي أول جلسة للجنة المشتركة اعترف ممثلو الفاتيكان «بحق إسرائيل في العيش داخل حدود آمنة»(٢٢) وطالبوا الوفد الإسرائيلي بضرورة تحقيق «.. تسوية للمشكلات المتعلقة بوضع الكنيسة قبل إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل»(٢٣)، وفي ٣٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٣م تم التوقيع على الاتفاقية، التي اعترف الفاتيكان بموجبها بإسرائيل وتبادل معها وثائق الاعتراف الرسمي، وفي العام ١٩٩٤م أقام معها علاقات دبلوماسية (٢٤).

الهوامش:

١. الفاتيكان هي أصغر دولة من حيث المساحة وعدد السكان في العالم، تقع في قلب مدينة روما عاصمة إيطاليا التي تحيط بها من جميع الجهات ويفصلها عنها أسوار خاصة؛ تبلغ مساحة الفاتيكان ٠,٤٤ كم مربع ويقارب عدد سكانها ٨٠٠ نسمة فقط وتعد بالتالي أصغر دولة في العالم من حيث عدد السكان أيضًا. ويعد الفاتيكان مركز القيادة الروحية للكنيسة الكاثوليكية ودولة يديرها الإكليروس، ويرأس هؤلاء البابا أسقف روما المنتخب من قبل مجمع الكرادلة، وهو عبارة عن هيئة ناخبة من كرادلة العالم أجمع تنتخب البابا الذي يتمتع بصلاحيات غير محدودة مدى الحياة؛ بيد أن بابا الفاتيكان فعليًا لا يمارس أيًا من صلاحياته على الأمور الإدارية والسياسية والقانونية تاركًا تدبير هذه الشؤون لرئيس وزراء دولة الفاتيكان، ومؤسسات الدولة المختلفة، ويشغل منصب رئيس الوزراء عادة كاردينال كنسي، معين من قبل بابا الفاتيكان.

٢. من تلك الدراسات كتاب: الصراع على القدس (الفاتيكان في اللعبة الدولية)، صادق النابلسي- دار الهادي- بيروت«لبنان»-ط-٢٠٠٥ م، وكتاب «القدس في الوثائق الفاتيكانية» للمطران والسفير أدمون فرحات .

٣. نقلاً عن محمد السماك، تاريخ العلاقة بين الفاتيكان وإسرائيل، جريدة النهار اللبنانية، بيروت ١٩٩٤/٦/١٧م.

٤. البابا هو أسقف روما، وهذا المنصب يجعله أعلى سلطة في الكنيسة الكاثوليكية على مستوى العالم، وتضم سلطته الكنيسة اللاتينية (أوروبا الغربية وشمال أفريقيا) والكنائس الشرقية الكاثوليكية الخاضعة للكرسي البابوي. والبابا الحالي هو البابا بنديكتوس السادس عشر، الذي انتخب في مجمع الكرادلة في ١٩ أبريل ٢٠٠٥ م. وهو البابا رقم ٢٧٤. ومنصب البابا يعرف أيضا باسم البابوية. ويقال عن تحديد سلطته في الكنيسة في بعض الأحيان: إن البابا يجلس على الكرسي الرسولي ، وكان لقب البابا يعطى في السابق لكل أسقف في الكنيسة، إلا أنه حفظ مع الوقت لرأس الكنيسة، مع احتفاظ بعض الكنائس بهذا مثل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

٥. تاريخ العلاقة بين الفاتيكان وإسرائيل، م. س. (الوثيقة الفاتيكانية صادرة في الأول من أيار / مايو ١٨٩٧ م ونشرتها صحيفة (La civilta cattolica).

٦. القدس في الوثائق الفاتيكانية، ص ١٨١.

٧. الفاتيكان والصراع العربي - الصهيوني، ص ٢٩ -٣٠.

٨. المجمع الفاتيكاني، عبارة عن جمعية عمومية استثنائية للكنيسة الكاثوليكية على مستوى العالم ويمثله ويشارك فيه كافة الكرادلة والبطاركة المطارنة والأساقفة والآباء العامون للراهبات الذين يمثلون بلدانهم وكنائسهم المحلية.

٩. الصراع على القدس، ص٤٥.

١٠. نحن والفاتيكان وإسرائيل، أنيس القاسم، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية- بيروت، ١٩٦٦م، ص٦٥، ص٨٠.

١١. الموسوعة الفلسطينية، ص٤١٩.

١٢. المصدر نفسه، ص ٤٢٠.

١٣. الصراع على القدس، ص٦٦.

١٤. جريدة النهار اللبنانية ١٩٨٦/٤/١٤م.

١٥. انظر ملحق ١٢ من الوثائق الملحقة في كتاب الصراع على القدس ص ٢٧١.

١٦. أي صلة بالفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية بما قام بها هتلر تجاه اليهود، وهذا ما أثبتته كتب التاريخ.

١٧. جريدة الشرق اللبنانية ٢٠٠٠/٤/٢٣م ونقلها صادق النابلسي في كتابه «الصراع على القدس»، ص ٧٥.

١٨. النهار ٢٠٠٠/٣/٢٧م.

١٩. صدر البيان في الأردن بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٦م، ووقع البيان عن مجلس رؤساء الكنائس في الأردن المطران بنديكتوس مطران الروم الأرثوذكس والمطران ياسر عياش مطران الروم الكاثوليك والمطران فاهان طوبوليان مطران الأرمن الأرثوذكس والمطران سليم الصائغ مطران اللاتين والمطران حنا نور أمين سر المجلس.

٢٠. نشر الخبر في الصحف الأردنية في ٢٠٠٨/٢/١٦م، وموقع العربية نت www.alarabiya.net ، ووكالة فلسطين برس للأنباء www.palpress.ps/arabic.

٢١. الصراع على القدس ص٨٧، نقلاً عن الوثائق الفاتيكانية ص١٤١.

٢٢. الصراع على القدس، ص ١٧٦، نقلا عن ملف القدس مسيحياً ، لسعود المولى حزيران ١٩٩٦م .

٢٣. المصدر السابق نفسه، ص ١٧٦.

الشيخ محمد حسان: أتحدى أي مسلم يجيز قتل المسيحيين

تحدى الداعية السلفي المصري الشهير الشيخ محمد حسان أي مسلم يجيز قتل المسيحيين، وذلك على خلفية التهديد الذي أطلقها تنظيم «القاعدة» في العراق باستهداف المسيحيين في مصر بعد المجزرة المروعة التي ارتكبها التنظيم في كنيسة سيدة النجاة بحي الكرادة في بغداد. وقال حسان في حوار مع «العربية.نت»: «إن غير المسلمين ينقسمون إلى أربعة أقسام، أولهم الكافر المحارب الذي يعتدي عليك وعلى أرضك ويدنس مقدساتك ويسلب مقدراتك وينتهك عرضك، وهذا بالإجماع يجب على أهل البلد مقاتلته وردعه، أما الثاني فهو الكافر المعاهد الذي أخذ العهد من المسلمين بالأمان، وهذا لا تجوز مقاتلته أو الاعتداء عليه، وكذلك الحال في القسم الثالث وهو الكافر المستأمن ويندرج تحته حاليا كل من يدخل بلاد المسلمين للسياحة». وأضاف: «إن القسم الرابع هو أهل الذمة كالمسيحيين، فهذا الذمي لا يجوز شرعا قتله أبدا»، واستشهد الداعية المصري بالآية الكريمة: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، مطالبا كل مسلم ببر كل من لا يسيء إلى دينه.

وأعلن متحدياً: « أن يثبت أي مسلم على وجه الأرض، مهما كان معتقده وأيا كانت غيرته على دينه غير هذا الرأي والقول». وقال: «ذكر أن شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) حين أسر بعض المسلمين وأسر معهم من أسر من أهل الذمة وذهب ليكلم الملك في فك أسرهم، فسمح الملك بفك أسرى المسلمين فقط، فرفض ابن تيمية مطالبا بفك أسر أهل الذمة قبل المسلمين».

آل الشيخ يحذّر المحققين من انتزاع اعترافات المتهمين بـ «القوة»

حذّر الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام السعودية في خطبة الجمعة أجهزة التحقيق من انتزاع اعترافات المتهمين بالقوة، ويأتي حديث المفتي عن ضرورة التزام المحققين بحقوق المتهمين في وقت سبق أن أكد فيه الشيخ صالح بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء أنهم لم يرصدوا أي تجاوزات تذكر على أجهزة التحقيق في السعودية.

لكن المفتي العام للبلاد ورئيس هيئة كبار العلماء رئيس اللجنة الدائمة للإفتاء نبه المحققين إلى ضرورة توخي العدل في تعاملهم مع المتهمين والمخضعين للاستجواب، مؤكدا ضرورة ألا يقدم المحقق على انتزاع الاعترافات من المتهم بالإكراه.

وقال في خطبة الجمعة التي نقلتها جريدة (الشرق الأوسط): «ومن العدل المطلوب عدل المحقق في تحقيقه: فأي محقق في قضيته سواء كانت مرورية أم حقوقية أم في أي الأحوال فيجب على المحقق تقوى الله وألا يهين من يحقق معه ولا يذله ولا يحاول استحصال إقرار منه على الرغم من أنفه وتحت أي تهديد كان، بل يتقي الله ويسمع ويسجل ويكتب ما حصل دون إضرار بمن يحقق معه».

ويجيء حديث مفتي السعودية هذا في وقت تتوخى فيه أجهزة التحقيق في البلاد الحذر من إحداث أي ضرر أو انتهاكات بحقوق المستجوبين ولا سيما الذين يخضعون للتحقيقات في قضايا أمن الدولة.

وشرعت وزارة الداخلية السعودية أخيرا في تركيب كاميرات مراقبة في غرف التحقيق التابعة لخمسة سجون جديدة تم تصميمها وفقا لمواصفات أوروبية بتكلفة ١,٧٥ مليار ريال، وذلك للرجوع إلى تسجيلاتها في حال ادعى المتهمون أنهم أدلوا باعترافاتهم تحت التهديد.

٣٧ حاصلاً على جائزة نوبل يوقعون عريضة ضد مقاطعة الجامعات الإسرائيلية

وقع ٣٧ حاصلا على جائزة نوبل على عريضة ضد مقاطعة الجامعات الإسرائيلية أو فرض عقوبات عليها، فيما عدت رئيسة لجنة رؤساء الجامعات في إسرائيل البروفيسور (ريفكا كارمي) أن العريضة تمنح دعما مطلقا وشرعية في العالم للجامعات الإسرائيلية.

ونقل موقع («يديعوت أحرونوت) الإلكتروني عن العريضة: «نحن الموقعين أدناه حاصلون على جائزة نوبل ونتوجه إلى الطلاب والزملاء والأساتذة في الجامعات إلى الرفض والتنديد بكل نية للمقاطعة والمس الاقتصادي وفرض عقوبات ضد أكاديميين إسرائيليين ومؤسسات أكاديمية ومراكز تأهيل وأبحاث تابعة لإسرائيل».

غير أن الإسرائيلية (عيدا يونات) التي حازت جائزة نوبل للكيمياء في العام الماضي لم توقع على العريضة، وهي معروفة بمواقفها المنتقدة لسياسة إسرائيل ضد الفلسطينيين.

بعد دراسة قامت بها هيئة كبار العلماء

الأمير نايف يوجه بإبقاء حدود حرم المدينة بناء على ما رفعه المفتي

متابعة – المدينة المنورة: وجه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، بإبقاء حدود الحرم النبوي على ما هي عليه بناءً على ما رفعه مفتي عام المملكة.

جاء ذلك بعد دراسة قامت بها هيئة كبار العلماء على مدى ٧ جلسات ابتداء من الدورة الثامنة والستين وحتى الدورة الثالثة والسبعين، تطرقت خلالها إلى ما أثاره بعض المعترضين حول العلامات التي وضعت لحدود الحرم.

ووفقاً لخطاب مفتي المملكة المرفوع لسمو وزير الداخلية الذي وجه نسخة منه لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد أمير منطقة المدينة المنورة لإكمال اللازم حياله؛ فإن الدراسات العلمية المتخصصة والنقاشات الجادة توصلت من خلالها الهيئة إلى إبقاء علامات حدود حرم المدينة المنورة على ما هي عليه، وأنه ليس هناك مسوغ مقبول لتغيير علاماتها، فضلاً عما يمكن أن يحدثه تغيير العلامات أو إزالتها بالكلية من إثارة شقاق ونزاع بين الناس، واتخذ قرار هيئة كبار العلماء بالأغلبية.

ووفقا لتقرير أعده الزميل عبدالوهاب الفيصل ونشرته (المدينة)، أكد مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمدينة المنورة الدكتور محمد الخطري وصول توجيه سمو أمير المدينة والقاضي بإبقاء حدود الحرم على ما هي عليه بناءً على الدراسات والنقاشات التي قام بها أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء وسيتم الالتزام بإبقاء حدود الحرم على ما هي عليه سابقاً.

أبوظبي تدشن مكتبة إسلامية أقيمت في ثالث أكبر مسجد بالعالم

لأول مرة في تاريخ المساجد دشنت الإمارات، مكتبة فريدة من نوعها في العالم لتراث الكتب الإسلامية؛ حيث أقيمت المكتبة في أعلى منارة مسجد الشيخ زايد الذي يعد ثالث أكبر مسجد في العالم بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي. وقال رئيس مجلس إدارة: (جامع الشيخ زايد الكبير) الدكتور علي بن تميم: إن المكتبة تحتوي ٣٠٠٠ عنوان، موزعة على مختلف المجالات العلمية والثقافية، ومحررة بأكثر من ١٢ لغة حيّة، من ضمنها مجموعات من نفائس الكتب النادرة.

وكشف أن المكتبة تضمّ نسخاً من المخطوطات العربية النفيسة والكتب النادرة والوثائق وطبعات للقرآن الكريم نادرة جداً، طبعت في أوروبا، خلال المدّة الزمنية الواقعة بين (١٥٣٧-١٨٥٧)، وتبلغ في مجموعها (٥٠٦٧٩) ملفوفة مصوّرة، مشيراً إلى أن مقتنيات المكتبة متاحة للباحثين والمهتمّين والمختصين. وأضاف: تقع المكتبة في الطابق الثالث بالمنارة الشمالية من الجامع، وهو ما يحدث للمرة الأولى في تاريخ المساجد. وبذلك «تجمع المئذنة بين دلالاتها ووظائفها الدينية المعروفة والمعرفة المنفتحة على العالم، الداعية إلى التسامح». كما أن للموقع دلالته الرمزية «إذ تشير إشارة مجازية إلى مكانة المعرفة والعلم في الإسلام الذي احتفى بالعلماء وأعطى العلم المكانة العليا الرفيعة، لتعود المكتبة منارة ترشد إلى الحق والخير والجمال».

وأشار ابن تميم إلى أن إنشاء المكتبة يهدف إلى «توثيق أوعية الإنتاج الفكري، ونشر المعرفة والثقافة المعاصرة وحماية الموروث العربي والإسلامي والإسهام في إحيائه وتجديده وقراءته، والمساهمة في إدارة الفعاليات والأنشطة الخاصّة بأعمال الترجمة والنشر العلمي في مجالات العلوم العربية والإسلامية، بما يحقق إضافة نوعية للبحث في مجال الحضارة الإسلامية». ولفت إلى أن المكتبة ستقدم المعلومات بناء على الطلب وستجيب عن الاستفسارات المباشرة، أو التي ترد عبر وسائل الاتصالات المختلفة.

من جانبه، قال مدير إدارة الأنشطة والفعاليات في المسجد طلال المزروعي: إن «المكتبة ستوفر مساحات للتعلّم والمطالعة، وستقدّم المعلومات بجميع صورها، عبر تسهيل البحث في الكتب والدوريات والخرائط والمخطوطات والوسائط المتعددة والمصادر الإلكترونية، فضلاً عن الخدمات التي تقدمها وفقاً لاحتياجات روّاد المكتبة من طلّاب وباحثين ومهتمّين مع العناية بذوي الاحتياجات الخاصة».

مصر: توقيف ١٨ شاباً يقودهم عراقي بتهمة نشر المذهب الشيعي

السلطات تصادر ٧٥٠٠ نسخة مجهولة المصدر من المصحف... بعضها خال من آيات الجهاد

أوقفت السلطات الأمنية المصرية في نهاية الأسبوع الماضي ١٣ شاباً عراقياً وسوريين وثلاثة مصريين لتورطهم فيما سمته نشر المذهب الشيعي، وقد تم إنذارهم وتحذيرهم والإفراج عنهم وإبلاغ الجهات المعنية برعاياتهم لترحيلهم خارج البلاد.

وكانت معلومات قد وردت إلى القيادات الأمنية في مدينة ٦ أكتوبر تفيد بقيام ١٨ شاباً عراقياً وسورياً ومصرياً بالدعوة إلى الفكر الشيعي، وأنهم اتخذوا من شقة أحدهم مقرا للتجمع وشرح دروس المذهب وتوزيع المطبوعات والمنشورات المحررة بمعرفة أئمة الفكر الشيعي في العراق وإيران، وأنهم يتعمدون الاساءة إلى أئمة المذهب السني ومجموعة من الأئمة والصحابة والمبشرين بالجنة في دروسهم ومن خلال مطبوعاتهم التي يوزعها بعضهم في عدد من الجامعات الموجودة في المنطقة.

وأكد مصدر أمني أن صاحب الشقة شاب عراقي يدعى سامر إياد البصري (٣٥ عاماً) وحاصل على اللجوء السياسي إلى مصر منذ عام ٢٠٠٣، وأنه اعتاد الاجتماع بالشباب الوافد من الخارج للدراسة في الجامعات الخاصة بالمدينة، وأنه قام خلال السبعة أعوام الماضية بتكوين شبكة كبيرة لنشر المذهب الشيعي بين أوساط الشباب الوافد من الخارج للدراسة والشباب المصريين، وأنه يعمل بحذر شديد في دعوته لعلمه بمخالفة ما يقوم به للقوانين المصرية، وسبق أن ألقت السلطات الأمنية القبض على مجموعات من الشباب العاملين معه في نشر دعوته.



على خلفية شحنة أسلحة ضبطتها نيجيريا قبل أسبوع

غامبيا تقطع جميع علاقاتها بإيران وتطالب ممثليها بمغادرة البلاد (WEB-TEAM)

رويترز - أعلنت غامبيا قطع جميع روابطها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية مع إيران، وطلبت من ممثلي الحكومة الإيرانية مغادرة البلاد في غضون ٤٨ ساعة.

وقالت وزارة الخارجية في بيان: إنه تقرر «إلغاء جميع المشاريع والبرامج لحكومة غامبيا التي يجري تنفيذها بالتعاون من الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

ولم تذكر وزارة الخارجية في غامبيا سبباً لهذه الخطوة، لكن نيجيريا قالت في وقت سابق من هذا الشهر إن وثائق شحنة أسلحة غير قانونية من إيران اعترضتها المخابرات النيجيرية في (لاجوس) تظهر على ما يبدو أن الأسلحة كانت في طريقها لإعادة التصدير إلى غامبيا.

وكان وزير الخارجية النيجيري (أودين أجوموجوبيا) قد ذكر في السادس عشر من نوفمبر الحالي أن بلاده أبلغت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بضبط شحنة أسلحة غير مشروعة قادمة من إيران، واعترضتها أجهزتها الأمنية في (لاجوس) الشهر الماضي.

وقال دبلوماسيون: إن شحنة الصواريخ والمتفجرات الأخرى المخبأة في حاويات مواد بناء والمرسلة إلى نيجيريا من إيران تنتهك على ما يبدو العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على طهران بسبب رفضها وقف أنشطتها النووية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن نيجيريا ملزمة بوصفها عضواً في الأمم المتحدة بإبلاغ لجنة عقوبات إيران بمجلس الأمن الدولي بالواقعة.

وقال (أجوموجوبيا): «عقب التحقيقات المبدئية أبلغت بعثتنا الدائمة في نيويورك عن ضبط وتفتيش شحنة الأسلحة القادمة من إيران عملاً بالتزاماتنا بالإبلاغ بموجب قرار الأمم المتحدة ١٩٢٩».

وقالت مصادر دبلوماسية وأمنية: إن الوجهة المقصودة للأسلحة لم تتضح بعد، لكنها أضافت أن التحقيقات ركزت على إيرانيين يعتقد أنهما قياديان في الحرس الثوري الإيراني.

واستجوب محققون نيجيريون أحد الإيرانيين الذي لجأ إلى السفارة الإيرانية في (أبوجا) عاصمة نيجيريا فيما يتعلق بشحنة الأسلحة، بعد أن قام وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متكي) بزيارة نيجيريا يوم الخميس، لكنهم لم يتمكنوا من استجواب الآخر لأنه يتمتع بحصانة دبلوماسية.

وقالت مصادر دبلوماسية: إنه يعتقد أن الرجلين من أعضاء وحدة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني والمختصة في العمليات الخارجية.

العائدون من الحج وعلامات القبول

د.جمال المراكبي

لا شك أن الحج من أفضل الأعمال بعد الإيمان، وأنه لون من ألوان الجهاد في سبيل الله. وقد سُئل النبيﷺ: أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور». رواه البخاري، وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: يا رسول الله نرى الجهادَ أفضلَ العمل، أفلا نجاهد؟ قال: «لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور». وفي رواية: «لَكُنّ أفضل الجهاد حج مبرور». رواه البخاري وغيره.

وبشر النبيﷺ من حج واجتنب المحظورات ظاهرًا وباطنًا بغفران ذنوبه فقال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». رواه البخاري، وقال ﷺ: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». والحج المبرور هو المقبول الذي راعى فيه صاحبه شروط صحة العمل وشروط قبوله من إخلاص العمل لله تعالى، ومتابعة هدي النبيﷺ، واجتناب الآثام والأوزار والفسق والرفث. ومن علامات هذا الحج المبرور أن يرجع الحاج خيرًا مما كان، وأن يترك ما كان عليه من التفريط والتقصير والمعاصي، وأن يتبدل بإخوانه البطالين، إخوانا صالحين، وبمجالس اللهو والغفلة، مجالس الذكر واليقظة. والإخلاص من أصعب الأحوال، وأشق الأعمال خاصة إذا كان العمل باديًا ظاهرًا لا يستطيع المرء أن يخفيه كالحج، فالمسلم قد يصوم يومًا في سبيل الله لا يشعر أحد من الناس بصومه، وقد يصلي في جوف الليل في بيته لا يشعر به أحد ولكنه لا يستطيع أن يحج بيت الله الحرام دون أن يشعر به أحد، ومن هنا كان الجهد المبذول لتحقيق الإخلاص في الحج وفي سائر الأعمال الظاهرة مضاعفًا ممن وفقه الله وهداه، ولهذا كان ديدن الصالحين إظهار الزهد والتقشف في الحج، والتعبد لله عز وجل بالتذلل وإظهار الفاقة لله عز وجل، وقد أثر عن النبيﷺ أنه حج على رحل، وروي أنه قال: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعةً». رواه ابن ماجه وعند البخاري عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: حج أنس على رحل، ولم يكن شحيحًا، وحدّث أن رسول اللهﷺ حج على رحل وكانت زاملته. البخاري ك.الحج ح١٥١٧ وقوله: ولم يكن شحيحًا، إشارة إلى أنه فعل ذلك تواضعًا منه واتباعًا، لا عن قلة، ولا عن بخل. فأين هذا من الحج الذي تدعو إليه بعض شركات السياحة أو حج الفضائيات وهو الذي يعرف بحج الـ(٥ نجوم) إشارة إلى قمة الترف والدعة والرفاهية. وقد حدثتني بالهاتف سيدة فاضلة حجت هذا العام مع بعض الدعاة الذين يظهرون على القنوات الفضائية ويفتتن بهم الناس ممن يُعرفون بالدعاة الجدد، وقالت: هل رأيت الحج على قناة (اقرأ)؟ قالت المرأة: لا يمكن أن يكون هذا الذي رأيناه وفعلناه هو الحج الذي أمرنا به الله عز وجل، وبينه لنا رسول اللهﷺ حين قال: «خذوا عني مناسككم» فقلت لها: هوني عليك، ما الذي حدث؟ فقالت بانفعال: لا يمكن أن يُترك هذا الرجل ليعبث بعقول شبابنا وبناتنا، لقد رأيت الشباب والشابات وقد فتنوا بكل ما يقوله وما يفعله، إن ابني مفتون به. قلت لها: أخبريني بما حدث. قالت: لقد رأيت في هذه الرحلة عجبًا، فتيات فاتنات يسافرن بغير محرم، واختلاط بين الشباب والفتيات في هذه البقاع الطاهرة، ونرى في هذا الاختلاط من ألوان الصخب والتهريج ما لا يمكن أن يحتمله مسلم ملتزم، الداعية الشاب يأمر الشباب بحلق اللحى، ويقول: «ما ينفعش تبقى من فوق زلبطة ومن تحت بشعر». ويقول: «اللي مش أصلا ملتحي يحلق ذقنه». وإذا وجد فتاةً منتقبة يأمرها أن تخلع النقاب ويقول: «طالما حتسألي أسئلة، الكاميرا حتيجي عليكي شيلي النقاب»، وقد فعلت واحدة ما أمرها به ثم دخلت على النساء باكية. التصوير ليلا يمتد للساعة الثالثة صباحًا، وعادة ما يتعب الجميع وينام أكثرهم عن صلاة الفجر. البنات يعرضن مشاريع مع الشباب، ويطلبون من رجال الأعمال تمويلها فيما يعرف بـ«صناع الحياة»، وفي يوم العيد رفض الداعية المشهور حلق رأسه وطلع على المسرح بمنى وقال: لم أحلق لأن عندي لقاءات بعد الحج. يعني لقاءات تلفزيونية. هذا بعض ما ذكرته السيدة الفاضلة، بل قالت: إن ابني كان يصلي بالمسجد في الجماعة، وأصبح الآن لا يرتاد المسجد، وكل هذا يُفعل باسم الوسطية والحداثة التي تروج لها هذه القنوات وهؤلاء الدعاة. والعجب أن بعض هذه المنكرات كانت تعرض على القناة الفضائية المشهورة، وكانت تعرض بعض البدع يوم عرفة مثل الدعاء الجماعي، ثم أخذ هؤلاء الحجيج يتعانقون يهنئ بعضهم بعضًا بالقبول بعد غروب شمس يوم عرفة. ولا أريد أن أعلق على ما ذكرته السيدة الفاضلة، فكل من له علم ووعي يعلم أن روح العبادة أبعد ما تكون عن هذه التفاهات والحماقات. ومعلوم أن أهل العلم لا يجزم أحد منهم بقبول العمل عند انقضائه، بل يستشعرون التقصير ويستغفرون الله عز وجل عند انقضاء العمل كما قال ربنا عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾



(البقرة:١٩٩).

ومـن أهـل العلم من كان يغلب الخوف في هذا اليوم، ومنهم من كان يغلب الرجاء والطمع في القبول ومغفرة الذنوب لكنهم ما كانوا يتصافحون ولا يتعانقون ولا يهنئ بعضهم بعضا عند الإفاضة من عرفات، لكنهم يفيضون راجين راغبين راهبين خاشعين متذللين. بل إن بدعة التصوير في المناسك مما يكاد يفرغ المناسك عن روحها، ويمنع تمام الخشوع فيها. وقد لاحظنا انتشارها بين جموع الحجيج خاصة مع انتشار التليفونات التي فيها خاصية التصوير.

وداعية آخر ينزل من الحافلة ليلة المبيت بمزدلفة ويحلق شعره ويأمر من معه بالحلق والتقصير بدعوى أن النبيﷺ قال: «افعل ولا حرج»، حتى قال بعضهم: لقد حولنا القاعدة الفقهية «المشقة تجلب التيسير» إلى لون من «الاستهبال والاستعباط» هكذا قال.

كيف نحقق بر الحج؟

لا يمكن أن نحقق البر في الحج إلا بتحري الإخلاص وحسن متابعة النبيﷺ في قوله وفعله وأن نسعى لتحقيق معنى كلمة «لبيك اللهم لبيك» التي رددناها ورفعنا بها أصواتنا. وتحقيق هذه الكلمة يكون أولا بفهم معناها، فهذه الكلمة يقولها الإنسان إذا دعاه من يحب ويعظم، فهي كلمة استجابة لمن تحب ومن ترغب وترهب وتعظم إذا دعاك أو ناداك، فتسارع بالإجابة قائلا: لبيك، أما إذا دعاك من لا تحب، ومن ليس له في قلبك مكانة فإنك تتثاقل عن إجابة دعائه وربما تمتنع من إجابته. وفي رحلة الحج دعانا من له في قلوبنا كل الحب والرغبة والرهبة، دعانا ذو الجلال والإكرام، فسارعنا ولبينا؛ لأنه سبحانه أحب إلينا مما سواه، وهذا من علامة الإيمان كما في الحديث: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُلقى في النار» . متفق عليه.

جزاء المستجيبين

إن من جزاء المستجيبين أن يكفيهم الله ما أهمهم وأن يدفع عنهم من السوء ما يخافون وما يحذرون: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران:١٧٢-١٧٤). وإن من أعظم جزاء المستجيبين الهداية إلى الجنة: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (الرعد:١٨).

إن أعظم ما في الحج أن يعتاد المسلم الاستجابة لله وللرسول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال:٢٤). ونماذج الاستجابة في الحج كثيرة، فهذا مولانا تبارك وتعالى دعانا لترك الأوطان والأهل فاستجبنا، دعانا للطواف بالبيت فاستجبنا مع أن البيوت في الأرض كثيرة، ولكن تركنا كل البيوت قاصدين بيته، دعانا لاستلام الحجر وتقبيله أو الإشارة إليه فاستجبنا مع علمنا أنه حجر لا يضر ولا ينفع، ولكن لأن رسول الله ﷺ استلمه وقبله وأشار إليه فعلنا اقتداءً بهﷺ، دعانا للخروج إلى منى والمبيت بها يوم التروية، فتركنا البيت وتوجهنا إلى منى ملبين مستجيبين. دعانا للوقوف بعرفة فلبينا، دعانا للمبيت بمزدلفة فلبينا، دعانا لرمي الجمار والمبيت بمنى فلبينا، ثم دعانا للطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فلبينا واستجبنا، إن معظم هذه الأعمال لا يستشعر الحاج فيها معنى خاصًا سوى الاستجابة والتلبية لأمر الله عز وجل والاستسلام لحكمه.

فهل نحن في سائر أعمالنا ملبون مستجيبون؟ دعانا لتجريد التوحيد ونبذ الشرك فهل نحن ملبون؟ دعانا للحفاظ على الصلوات فهل نحن ملبون مستجيبون؟ دعانا لبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار وحسن العشرة والمعاملة فهل نحن ملبون مستجيبون؟ دعانا لترك الحرام والفواحش ما ظهر منها وما بطن فهل نحن ملبون مستجيبون؟ إذا استجبت لله عز وجل في كل ما دعاك إليه فقد حققت بر الحج ورجعت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك.

التمس أسباب المغفرة بعد الحج

إن الحج المبرور من أعظم أسباب مغفرة الذنوب فإن «من حج فلم يفسق ولم يرفث رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». ولكن التوحيد وترك الشرك أعظم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة:٩). ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨). ومن لقي الله عز وجل بقراب الأرض خطايا، ولم يشرك به شيئًا لقيه الله عز وجل بقرابها مغفرة.

والاستغفار من أعظم أسباب المغفرة، فاحرص على الاستغفار؛ فإن رسول اللهﷺ كان يكثر من التوبة والاستغفار ويقول: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور - مائة مرة - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران:١٣٥-١٣٦).

واعلم أخي المسلم أن الأعمال التي توجب المغفرة أكثر من أن تحصر، فالوضوء، والذكر بعد الوضوء، والإنفاق في سبيل الله في السراء والضراء، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، والصبر، وصلاة ركعتين عقب الوضوء، والأذان للصلاة، وإجابة المؤذن، والمشي إلى المساجد والجماعات، وانتظار الصلوات، والصلوات الخمس، والجمعات، والتأمين في الصلوات، وقيام الليل، والذكر بعد الصلاة كل هذا مما تغفر به الذنوب والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصى، فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعلنا من أهلها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



(التراث الإسلامي) أصدرت ٧٠ ألف نسخة لتوزيعها بالداخل والخارج

أول مطوية عن (الوجه المشرق لبنات الكويت)

أصدر مركز الفرقان للدراسات الإسلامية والتربوية بجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الصباحية، أول مطوية عن «الوجه المشرق لبنات الكويت» سلطت من خلالها الضوء على الأنشطة الخيرية للفتيات وما يقمن به من أعمال جليلة في خدمة وطنهن وأمتهن الإسلامية في شتى المجالات قديما وحديثاً، وتحوي توثيقاً شاملاً لأسماء من لهن اليد الطولى في حياة مسيرة العمل الخيري في الكويت.

وعن المطوية الجديدة، أوضح رئيس الهيئة الإدارية بالمركز علي الوصيص أنه تم طباعة نحو ٧٠ ألف نسخة من المطوية الجديدة تمهيداً لتوزيعها داخل البلاد وخارجها، واصفاً إياها بأنها تعد أول رسالة خاصة بتوثيق الأعمال الخيرية لبنات الكويت.

«إحياء التراث» تناشد أهل الخير تقديم مساعدات للمنكوبين والمتضررين

أسعد الزواوي: الآلاف من الأسر الإندونيسية تضررت جراء زلزال ميناواي وبركان ميرابي

ناشدت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي أهل الخير تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمتضررين والمنكوبين جراء الكوارث الأخيرة التي تعرضت لها جمهورية إندونيسيا.

وفي تصريح لعضو لجنة جنوب شرق آسيا أسعد الزواوي، قال: إن منطقة (مينتاواي) التابعة لمحافظة سومطرة الغربية ضربها زلزال بلغت قوته ٧,٢ بمقياس رختر، أدت ضمن ما تسببت فيه إلى حدوث موجات مد مدمرة، أو ما أصبح يعرف باسم (تسونامي)بارتفاع ما بين ٣ و٧ أمتار؛ الأمر الذي تسبب في هدم المباني الحكومية والبيوت السكنية والشعبية، ووفقا للإحصاءات الأولية، فقد بلغ عدد الضحايا حتى الآن ١١٢ شخصا، في حين بلغ عدد المفقودين ٥٠٢ شخص، فضلاً عن تشرد نحو ٤٠٠٠ أسرة إندونيسية.

وقال الزواوي: إن كارثة أخرى تمثلت في ثورة بركان (ميرابي) بمنطقة (ماجيلانج) – في محافظة (جاوة الوسطى) – تزامنت مع حدوث التسونامي البحري، وتسبب هذا الثوران في وفاة ٢٤ شخصا وتشرد آلاف الأشخاص.

ولفت الزواوي أن الأيام الأخيرة شهدت مرة أخرى تجدد ثوران البركان (ميرابي)؛ مما اضطر إلى الحكومة الإندونيسية إلى إخلاء عشرات الآلاف من السكان.وناشد الزواوي أهل الخير تقديم المساعدة والعون لإخواننا المنكوبين في جمهورية إندونيسيا الذين هم بأمس الحاجة إلى الطعام والدواء والخيام وغيرها من ضروريات الحياة، وألا نبخل بالدعاء لهم أن يفرج الله تعالى كربتهم.

«تراث الجهراء» افتتحت مخيمها الربيعي التاسع عشر

راشد الزهراني: القلوب تكون آمنة بالأفعال وليس بالأقوال

افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء مخيمها الربيعي في نسخته التاسعة عشرة في منطقة استراحة الحجاج وسط حضور غفير زفّ له د.فرحان عبيد الشمري رئيس الجمعية في كلمته الافتتاحية العديد من البشارات المتعلقة بإنجازات الجمعية وأنشطتها الثقافية ومشاريعها المستقبلية، مسلطا الضوء على تاريخ نشأة المخيم الذي أسس على أيدي دعاة فضلاء واستمر حتى عامه هذا الذي استضافت فيه الجمعية في أسبوعه الأول الشيخ راشد بن عثمان الزهراني من المملكة العربية السعودية الذي تناول بعض المواقف الكريمة التي عالج بها النبي عليه الصلاة والسلام القلوب والأفئدة في محاضرة بعنوان: (القلوب الآمنة).

وبدأ الزهراني حديثه فيها بمطالبته الحضور بالعودة بالذاكرة إلى زمن ماقبل بعثة النبي حيث ابتعد الناس عن صلتهم بالله وضربت الوثنية بأطنابها في قلوبهم وأخرجتهم من فطرتهم التي فطر الله الناس عليها وتساءل: هل يعقل ونحن نتأمل التاريخ قبل البعثة كيف يسجد بشر أكرمه الله بالعقل لصنم من تمر يعبده في الصباح ويأكله في المساء؟! مضيفا أنه وسط هذه الأجواء التي كان يسودها الشرك والظلام جاء النبي عليه الصلاة والسلام ليغير من حياة هؤلاء ويرحم الله به أمم الأرض حيث أرسله بشيرا ونذيرا.

محطات مشرقة

وذكر الزهراني العديد من المحطات التي أشرقت بها سيرة النبي ﷺ ليعلم الجميع أن كل هذا الخير الذي نرفل به كان بسبب دعوته عليه الصلاة والسلام، فبدأ بالمحطات التي عبرت عن الأذى والعذاب الذي أحاط به ﷺ حيث تصدى له أقرب الناس إليه عمه أبولهب الذي وقف أمام بلوغ دعوته ومنعها من الوصول الى القلوب حتى جاءه أبو جهل وآذاه بقوله وفعله.

وأضاف الزهراني أنه ضمن سلسلة هذه المحطات حصار مكة الذي حوصر فيه النبي عليه الصلاة والسلام اقتصاديا حتى أخرجه المشركون من أرضه وطردوه من مكة للطائف.





الحمد سلّم مستشفى سرطان الأطفال المصري تبرعا من «إحياء التراث»

القاهرة - كونا: سلم سفير الكويت لدى القاهرة الدكتور رشيد الحمد، مدير مستشفى سرطان الأطفال في مصر الدكتور شريف أبو النجا تبرعا مقدما من جمعية إحياء التراث الإسلامي للمستشفى بقيمة ٥٠٠ ألف جنيه وذلك تأكيدا على دور الكويت في المجال الخيري والإنساني.

واكد الحمد أن «الكويت وأهلها جبلوا على مد يد العون والمساعدة لأشقائهم من الدول العربية والاسلامية»، مضيفا أن «استمرار التبرعات الكويتية إلى عدد من الجهات الإنسانية المصرية يعد نموذجا مشرفا للتعاون القائم بين البلدين في المجال الخيري والإنساني» مشيدا بالدور الإنساني والخيري الذي يقوم به مستشفى سرطان الأطفال في مصر معتبرا إياه «إحدى المؤسسات الإنسانية الرائدة في مصر والفريدة من نوعها والوحيدة في الوطن العربي لتقديمها الرعاية الصحية الكاملة بالمجان لمصابي المرض ومن الضروري توفير الدعم المادي والمعنوي لهذا المستشفى».

من جهته قال الدكتور أبو النجا: إن الكويت سباقة دائما في مجال الخير حيث تلقى مستشفى سرطان الأطفال ومنذ تأسيسه العديد من التبرعات من المحسنين الكويتيين»، مشيرا إلى أن «ثمة تعاونا قائما ومستمرا بين مستشفى سرطان الأطفال وعدد من الجهات الكويتية ومنها الأمانة العامة للأوقاف في المجال الخيري والإنساني»، موضحا: «المستشفى قد وجه دعوة إلى الأمانة العامة للأوقاف لإقامة مؤتمر مشترك يتناول جملة من القضايا منها فن إدارة الأوقاف» مؤكدا على الخبرة والتجربة القيمة التي تتمتع بها أمانة الأوقاف في هذا الصدد.

وكشف عن توجه مستشفى سرطان الأطفال إلى «اعتماد نظام الوقف الخيري إلى جانب التبرعات ليتمكن المستشفى من القيام بدوره في توفير الرعاية الصحية للمرضى فضلا عن سداده كافة التزاماته المادية».

وأكد مسؤول لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي فهد الحسينان أن «هذا التبرع يأتي ضمن المشروعات الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية في مصر ومنها بناء المساجد وإنشاء مراكز إسلامية ودور لتحفيظ القرآن وكفالة الأيتام والمسنين وإفطار الصائم فضلاً عن مشاريع الأضاحي».

وقال: إن «التبرع جاء بعد الزيارة التي قام بها ممثلو الجمعية لمستشفى سرطان الأطفال قبيل رمضان الماضي» موضحا أن «هذا المبلغ سيخصص لتجهيز خمس غرف لعلاج المرضى».

ويعد ذلك أولى التبرعات التي قدمتها الجمعية للمستشفى بيد أن هناك العديد من التبرعات التي ستقدمها خلال المرحلة المقبلة ومنها تبرع لشراء جهاز متكامل لعلاج السرطان بقيمة مليون و٥٠٠ ألف جنيه مصري.

(إحياء تراث الجهراء) تفتتح مخيمها الربيعي

افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء مخيمها الربيعي السنوي في نسخته الـ ١٩ يوم الخميس الماضي بعد صلاة العشاء في منطقة استراحة الجاج.

وعبر د. فرحان عبيد الشمري رئيس فرع الجهراء عن أبرز أهداف المخيم، وتأتي في إطار الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتعليم الناس أحكام دينهم عبر علماء أجلاء ودعاة فضلاء، افتتح أولهم الشيخ راشد الزهراني المخيم الربيعي في أسبوعه الأول يوم الخميس بعد صلاة العشاء، ويليه في الأسابيع المقبلة من برنامج المخيم الذي يستمر ٤ أشهر دعاة وعلماء من السعودية والكويت مثل الشيخ د. صالح بن غانم السدلان، ود. علي الشبل، ود. خالد الخليوي، والشيخ فهد التويجري وغيرهم من دعاة فضلاء.

وأوضح أن فعاليات المخيم الربيعي ستشمل أيضا إقامة دوري ثقافي ورياضي للشباب وذلك لتنمية قدراتهم الذهنية والثقافية ؛حيث تشكل هذه المسابقات جانبا مهما من شغل أوقات فراغهم بما يعود بالنفع عليهم.

وبيّن أن المخيم سيشمل هذا العام أيضا مسابقة ثقافية حول حفظ أول عشر آيات من سورة النور وعشرة أحاديث في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، ومسابقة في حفظ قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه بعنوان: «حصان رزان».



■ م. طارق العيسى عندٍ افتتاح الجامعة منذ عام تقريبا

كلية الريان بالمكلا إضافة نوعية إلى التعليم الجامعي بمحافظة حضرموت

أبوشاكر / جمال بامسعود

تمثل كلية الريان الأهلية إضافة نوعية إلى التعليم الجامعي الأهلي بمحافظة حضرموت، وهي كلية أسسها نخبة من الأكاديميين الجامعيين بمحافظة حضرموت، تسعى إلى رفد الحياة العلمية والعملية بالمحافظة بالمخرجات المتميزة، موقع «المكلا اليوم» التقى عميد الكلية الدكتور محمد عبدالله بن ثعلب؛ لتوضيح رؤية الكلية، وقد بدأ حديثه بالتعريف بالكلية بقوله:

● كلية الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية كلية جامعية أهلية حصلت على التصريح والترخيص بالتشغيل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعد إنجاز النسبة الكبرى من متطلبات التشغيل وشروطه، وموافقة الإدارة العامة للاستثمار، وخروج وفد الوزارة إلى مبنى الكلية وتقديم كل الوثائق والبيانات اللازمة للحصول على الموافقة بالتشغيل وفق قانون الجامعات والمعاهد العليا والكليات الأهلية رقم (١٣) لعام ٢٠٠٥م، وتعنى الكلية بالتأهيل في العلوم والتخصصات الإنسانية والتطبيقية وفق منظور علمي مستمد من الثقافة والحضارة العربية والإسلامية مع الاستفادة من التطور العلمي والتكنولوجي للحضارة المعاصرة، وجاء تدشين مشروع الكلية بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٨م بحضور الأستاذ سالم أحمد الخنبشي محافظ محافظة حضرموت والأستاذ الدكتور عبدالرحمن محمد بامطرف رئيس جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا.

■ ما أقسام الكلية الحالية؟

● تضم الكلية التي بدأت الدراسة فيها للعام الجامعي ٢٠٠٩/٢٠١٠م الأقسام العلمية التالية:

- قسم العلوم المالية والمحاسبية، تخصص محاسبة.

– قسم نظم تكنولوجيا المعلومات، تخصص تكنولوجيا المعلومات.

وهذه الأقسام هي أقسام يطلبها سوق العمل في المحافظة خصوصاً والجمهورية عموماً، وستتبعها في المستقبل مجموعة من الأقسام التي تتناسب وسوق العمل؛ حتى لا تكون كلية الريان نسخة مقلدة من الكليات الأخرى الموجودة في المحافظة.

■ كيف كان سير الدراسة في العام الجامعي التأسيسي الأول للكلية ٢٠٠٩/٢٠١٠م؟

● رغم بدء الدراسة في الأقسام العلمية للكلية متأخرة نسبيا، إلا أن المقررات الدراسية المستهجة في الفصل الدراسي الأول، قد تم تغطيتها في الوقت المناسب وفق التقويم الجامعي للكلية، كما سارت الدراسة في الفصل الثاني بصورة أكثر انتظاما وجرت الامتحانات وفق التقويم الخاص بالكلية، وقد تم تطبيق نظام الامتحانات على نتائج الامتحانات وعلى الطلاب من حيث النجاح والرسوب وإعادة السنة، وستجري الامتحانات التكميلية (الدور الثاني) بتاريخ ٢٠١٠/١٠/٤م للراسبين في مقررات التخصص ومتطلبات الجامعة.

■ بماذا تتميز كلية الريان الأهلية عن غيرها من الكليات والجامعات الأخرى؟

● تتميز كلية الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية الأهلية عن غيرها من الكليات والجامعات الأخرى بالمميزات الآتية:

– منح شهادة البكالوريوس المعتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

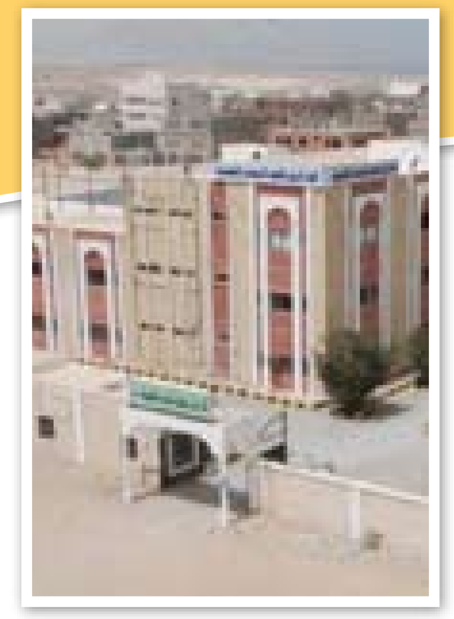
– استخدام التقنيات والوسائل الحديثة في التعليم.

– قبول خريجي الثانوية العامة حديثا في عام التخرج نفسه.

– انخفاض الرسوم الدراسية عن غيرها من الجامعات الأهلية.

– إتاحة الفرصة لتعليم الفتاة من خلال التعليم غير المختلط المحفز للفتاة لمواصلة دراستها.

– تميز الكلية بالمبنى الجامعي النموذجي والمرافق العامة المهيأة.



■ كيف تسير إجراءات القبول والتسجيل لاستقبال الدفعة الثانية من المتقدمين للكلية للعام الجامعي الجديد ٢٠١٠/٢٠١١م؟

● تسير إجراءات القبول والتسجيل لاستقبال الدفعة الثانية من المتقدمين للكلية بشكل جيد، كما قامت الطالبات خريجات الثانوية العامة من الأعوام السابقة وخريجات هذا العام بإجراءات القبول والتسجيل، وأصبح التقدم للقبول والتسجيل من قبل الطلبة والطالبات بعد ظهور نتائج الثانوية لهذا العام إلى مختلف الأقسام العلمية مشجعا، وسيجري اختبار المقابلة الشخصية للطلبة والطالبات شفويا وكتابيا يوم السبت الموافق ٢٠١٠/١٠/٢م لفرز المقبولين بصورة نهائية وبدء الدراسة للمستوى الأول في الأسبوع نفسه.

■ ماذا عن أعضاء هيئة التدريس بالكلية؟

● يوجد حاليا بكلية الريان مجموعة من الأساتذة الاختصاصيين المتفرغين في قسم علوم الشريعة الإسلامية، وقد تم الاعتماد في العام الجامعي الماضي على انتداب أساتذة اختصاصيين لتدريس مقررات قسمي العلوم المالية والمحاسبية ونظم تكنولوجيا المعلومات من بين أساتذة جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا خاصة، وتخطط عمادة الكلية في العام الجامعي الجديد ٢٠١٠/٢٠١١م لاستقدام بعض الأساتذة الاختصاصيين المتفرغين لتعزيز الأقسام العلمية التطبيقية من خارج المحافظة والجمهورية، وبذلك تنفذ عمادة كلية الريان أحد شروط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقانون الجامعات الأهلية رقم (١٣) لعام ٢٠٠٥م بأن تصل نسبة الأساتذة المتفرغين في مختلف الأقسام العلمية المتاحة بالكلية إلى ٣٠٪ من عدد أعضاء هيئة التدريس في سنوات التأسيس وترتفع إلى ٥٠٪ في السنوات المقبلة.

■ ما خطط التطوير في الكلية في عامها الثاني؟

● يمكن القول: إن التطور المنتظر في الكلية في العام الجامعي الجديد ٢٠١٠/٢٠١١م يتمثل في الآتي:

– افتتاح فرع الطلبة في مبنى الكلية، وفي قاعات دراسية مستقلة.

– تعزيز الأقسام العلمية الإنسانية والتطبيقية بأساتذة اختصاصيين متفرغين ومعيدين مساعدين لتغطية أعمال سكرتارية الأقسام العلمية وتغطية الجوانب التطبيقية المساعدة للطالب في مختلف المقررات الدراسية.

– تطوير العلاقة مع الأقسام المعنية بالشؤون التعليمية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتغطية بقية المتطلبات والشروط التعليمية وفق قانون الجامعات الأهلية رقم (١٣) لعام ٢٠٠٥م.

– ترشيح مندوب ثابت معتمد لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمتابعة شؤون الكلية مع الوزارة بالتنسيق مع عمادة الكلية.

– تشكيل لجنة تدريب وتأهيل تعنى بتنظيم دورات تدريبية محاسبية خاصة، ودراسة مسائية لتأهيل الطلاب الحاصلين على شهادة الدبلوم من معاهد العلوم الإدارية المختلفة للحصول على درجة البكالوريوس تأكيدا لدور الكلية في خدمة المجتمع.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

ابدأ بنفسك أولاً

كثير من الناس يحب أن يصلح فيما يقع بين الناس من خلاف، ولا شك أن هذا العمل من الطيبات ولكن للأسف ليته يصلح ما في نفسه أو بيته أو حتى فيما بين أهله أو أقربائه، وأظن أن هذا ما يواجهه كثير منا ومن المصائب أن ينسى المصلح قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).
إذاً لا بد أن يبدأ التغيير بما في أنفسنا أولاً إن كنا نريد التغيير لما فيه الخير لأنفسنا ولمن نعول أو من نحب من الناس. نعم فهذا الذي يجب أن يكون من إصلاح أن نصلح ما في أنفسنا وتغيير ما فيها من كبر أو غرور أو عدم قناعة بالآخرين، أو حتى أن ننزل الآخرين منازلهم ونعطيهم حقوقهم، وألا نبطر الحق ونبخس الناس أشياءهم.
إن الله خلق عباده سواسية كأسنان المشط – إن صح المثل – ولكنهم يختلفون، نعم يختلفون فيما بينهم وبين ربهم من درجات الإيمان والتقوى فرب عبد حبشي لا يؤبه له خير من حر غني لما فيه من تقوى وورع وعمل صالح ومخافة من الله سبحانه، فعن سهل بن سعد قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال رجل من أشراف الناس: هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع. قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم مر على رجل فقال له رسول الله ﷺ: «ما تقول في هذا؟» فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» متفق عليه.
وكثير من الناس من يزدري خلق الله لسبب ما، وقد يكون لسوء حالته المادية أو لشخصه أو لأسباب لا تكاد تكون مقنعة أو بسبب مهم في ازدرائه فكثير من الناس من يرتكب المعاصي أو الفواحش أو حتى المنكرات ويكون له مكانة عند الناس بعكس ذلك الرجل البائس ولكن البائس هو خير عند الله من ذلك العاصي المرتكب للمعاصي والكبائر لما في نفسه من تقوى وورع وصلاح ومخافة لله ولحدوده فهل نعي أو ندرك ما نقول أو نفعل؟؟!!

محمد الشمري
smhamad@hotmail.com

الطالب ونشاطه في مراحل التعليم

للطالب نشاط في مراحل التعليم المختلفة، وأبدأ بالمرحلة الابتدائية، في هذه المرحلة تفكيره محدود وبعض الطلاب تظهر عليه علامات النشاط والذكاء من خلال النشاط الذي تقوم به المدرسة، وإذا انتقل إلى المرحلة المتوسطة ازداد نشاطه العلمي في أي مجال من مجالات التربية من خلال ما يقدمه من مشروع جيد يستفيد منه الطلاب الآخرون، وإذا انتقل إلى المرحلة الثانوية أبدع في هذه المرحلة إبداعاً كبيراً من خلال ما يقدمه من وسائل تربوية ذات قيمة على حسب تفكيره، ومهارته العلمية يستفيد منها الآخرون وما يعرضه في معرض المدرسة أو المشاركة مع المدارس الأخرى في المنطقة التعليمية، وإذا انتقل إلى المرحلة الجامعية يشارك الطالب المجتهد في المعارض العلمية أو الزيارات العلمية، سواء في خارج البلاد أم في داخلها إلى المرافق العلمية التي يحتاج إلى مشاهدتها؛ فيخرج من هذه الزيارات بأعمال علمية تستفيد منها الجامعة، ويشارك كذلك بمشاركات عالمية باسم الجامعة وباسم الكويت.

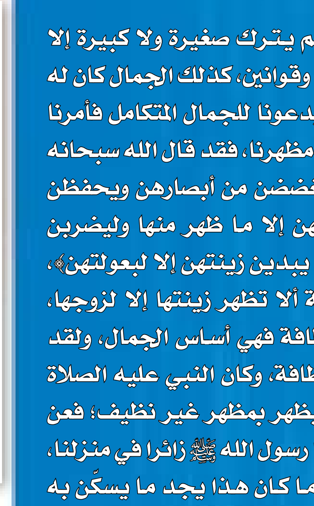
والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



مقاييس دولية للجمال؟!

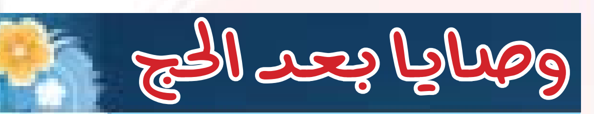
الإسلام دين كامل فهو لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا عرفنا بها ووضع لها أحكاما وقوانين. كذلك الجمال كان له نصيب من ذلك فالإسلام يدعونا للجمال المتكامل فأمرنا بأن نجمّل أخلاقنا وكذلك مظهرنا، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾، فقد أمر الله المرأة المسلمة ألا تظهر زينتها إلا لزوجها، وكذلك أمر الإسلام بالنظافة فهي أساس الجمال، ولقد حثنا الرسول ﷺ على النظافة، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يكره أن يرى من يظهر بمظهر غير نظيف؛ فعن جابر بن عبدالله قال: أتانا رسول الله ﷺ زائرا في منزلنا، فرأى رجلا شعثا فقال: «أما كان هذا يجد ما يسكّن به شعره؟!»، ورأى رجلا عليه ثيابا وسخة، فقال: «أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه؟!».



وعلى النقيض فإننا نرى الاهتمام غير الصحيح الذي حظي به الجمال من قبل وسائل الإعلام، فأصبح للجمال مقاييس دولية وأخرى عالمية، وأصبح مطلب نساء العالم، فقد باتت له مسابقات خاصة تشترك بها آلاف من نساء العالم لتتوج إحداهن (ملكة جمال العالم) دون الاكتراث أنها تعرت أمام الملايين، وأصبح بعضهم يعتقد أن عدم الاشتراك بمثل هذه المسابقات دليل على الجهل والتخلف، وللأسف هناك نساء مسلمات يشتركن بمثل هذه المسابقات متناسين أن المرأة هي درة الإسلام التي صانها الله من الأذى بحجابها وسترها، وقد نرى أن هذه المسابقات تعد سببا من أهم أسباب انحراف بعض الشباب والفتيات ولحوقهن بالنموذج الغربي في عاداته وسلوكياته حتى أضحى للرائي أنه لا فرق كبيرا بين بعض الدول العربية والغربية من حيث سلوك أبنائها وبناتها. وتحققت نبوءة النبي ﷺ حين قال: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى إذا دخلوا جحر ضب دخلتموه وراءهم....».

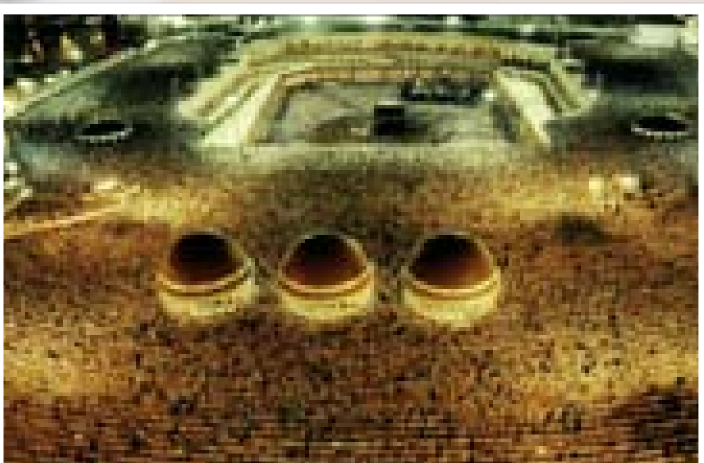
هديل الشطي





وصايا بعد الحج





الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإن من أعظم النعم أن جعلنا الله من أمة خير البشر محمدﷺ فالإسلام ديننا: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾، ودستورنا القرآن: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ ونبينا محمدﷺ: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ والقبلة الكعبة: ﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾.

نعم -أخي الحبيب- إني أوافقك على أن هذا يستوجب الشكر لله، ولعلّي بعد شكر المولى عز وجل أطرح بين يديك هذه الوصايا لمن عاد من البقاع الطاهرة، وأسأل الله أن ينفعنا بها:

١- الشكر لله على إتمام هذه الفريضة المباركة ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

٢- ليكن الحج نقطة تحول وتغير في حياتنا: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

٣- الناس ترجع من الحج بالهدايا والأصل أن ترجع بالهداية ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

٤- خرجنا من دورة إيمانية عملية، فالواجب علينا الاستمرار على ما تعلمناه: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.

٥- لا تنس: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾.

٦- كم رفعت يديك داعيا ربك وخالقك في تلك الأيام الحسان فلا تنقطع: «الدعاء هو العبادة».

٧- جميل اتباعك لسنة النبيﷺ وحرصك عليها، فليكن هذا ديدنك في حياتك كلها: «... وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه..» الحديث.

٨- رجعت محسنا الظن بربك وقد خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك فلا تطفئ نور قلبك بوحل الذنوب.

٩- لعلك عاهدت ربك وخالقك على التوبة فحذار من النكوص: ﴿ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾.

١٠- إن من أعظم ما يثبتك على الاستقامة الدعوة إلى الله:﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ...﴾.

أخي الحاج بعد أن عدت اسأل نفسك هل بقي شيء من التعب والنصب؟ لا شك أنك ستجيب: لا، هكذا الحياة الخالية نتعب فيها لله فيعقبها راحة أبدية في جنات عالية لا تسمع فيها لاغية، نسأل الله تعالى من فضله.

محبكم في الله

محمد الشهراني

د. بسام الشطي

إقصاء الإسلام عن الحراك السياسي

الإسلام منهج حياة يسعد البشر ويحل مشكلاتهم ويتعايش معهم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم دون تعصب ولا اتباع الهوى، ولا يؤصل فيهم حب الذات، بل دعو إلى التعارف وتبادل المنافع والمصالح بين الدول، ولا يرى فضلا لأحد على الآخر إلا بالتقوى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير﴾.

والإسلام يدعو إلى منهج الحوار بالبيان والحكمة والجدال بالتي هي أحسن، والتفاعل مع الحضارات بإيجابية والاستفادة من الصلات والروابط، والذي يحكم سلامة هذه القواعد هو ما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون﴾.

فالمسلمون حينما يعرضون مبادئ الإسلام وتعاليمه على الناس تحكمهم قيم وآداب لا ينبغي تجاوزها ومخالفتها، ولابد من الالتزام بالعدل والإنصاف، ويؤكد على عدم بخس الناس أشياءهم وعدم تحقير كدحهم وجهدهم: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون﴾.

فالإسلام يدعو الإسهامات الإيجابية في معترك التدافع البشري لإقامة نظام عادل ينهي حالة القلق والذعر التي تحيق بالبشرية وتصرف أسباب الفساد عن الأرض ويضع حدا لتدهور العلاقات في أكثر من موقع، ويزيل عوامل الاضطراب والصراع السياسي والاقتصادي بين الأمم، ويقيم موازين القسط للتعايش، ويرتقي بمنهج التبادل والتكامل الثقافي بما يحقق للناس تطلعاتهم لحياة آمنة مطمئنة تنعم بالأمن والاستقرار والعدل.

الأهم من ذلك هو الابتعاد عن الفساد بكل صوره: ﴿الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون﴾.

فللأسف فأن هناك من يحاول جاهدا إقصاء الإسلام عن كل جوانب الحياة، فكم مر من القرون لم يجعلوا ميزانا للإسلام في الاقصاد، وها هم أولاء يعودون للإسلام في كل صور والمعاملات المالية أثبت صدارته وتنافسه وإقبال الناس وثقتهم والجوانب الطيبة حتى عاد الناس ووثقوا به وأصبح الطب البديل يثبت جدارته.

والجوانب السياسية، فقدم الملتزم صورة طيبة عن جملة اقتراحات وتشريعات نافعة ورقابة صارمة وإنكار للمنكر وأمر بالمعروف ونال ثقة الآخرين بهم.

والجوانب التعليمة فقد أصبح المعلم الملتزم أكثر إخلاصا وورعا وتقوى وعطاءٍ وإنتاجية وابتكارا.

وأما في النواحي الاجتماعية فقد قدم الملتزمون في الإصلاح الأسري نماذج رائعة ومعدلات مرتفعة في إصلاح ذات البين وسقف عال في هذا الشأن حتى في علاج المدمنين من خلال نظريات إيمانية عملية، مما قلل نسبة الجرائم والعودة إليها من خلال هذا المفهوم المتميز وأصبحت السجون والمؤسسات العقابية تفضل الواعظ الملتزم عن غيره، لأنه مؤثر تأثيرا إيجابيا.

فالإسلام منهج تربية وأخلاق وتصحيح للمسارات البشرية، فمن أخذه عاش في سعادة وتوفيق في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فلماذا هذه المحاولات الكثيرة عن طريق الإعلام لإقصاء الشريعة ووصمها أنها لا تصلح لهذا الزمان رغم أن الأمة الإسلامية جربت كل شيء من اشتراكية وقومية وعلمانية ورأسمالية ولم تجرب الإسلام لترى النور والهداية والاستقرار.

همسة تصحيحية